

# مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة 1518

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الخميس، 15 آب/أغسطس 2019، الساعة 10/15

الرئيس: السيد دوونغ تشي دونغ ..... (فييت نام)



الرجاء إعادة الاستعمال

GE.20-01432(A)



\* 2 0 0 1 4 3 2 \*

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أُعلن افتتاح الجلسة العامة 1518 لمؤتمر نزع السلاح. حضرات المندوبات والمندوبين الموقرين، كما أُعلن بالأمس، تعقد هذه الجلسة العامة، لمواصلة المناقشة الموضوعية بشأن البند 3 من جدول الأعمال، "منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي".

وأود أن أعطي الكلمة للمتكلمين المتبقين من الجلسة العامة الأخيرة بشأن هذا الموضوع، ثم أفتح الباب لمناقشة أي مسائل أخرى تود الوفود إثارتها. ولكنني أولاً أذكر بأن ممثل البرازيل كان يود بالأمس، بعد أن أدلى ببيانه، أن يطرح بعض الأسئلة على المشاركين في حلقة النقاش. وأعطيه الكلمة. شكراً.

**السيد دالسيرو (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية):** شكراً سيدي الرئيس. صباح الخير. أود بادئ ذي بدء، أن أشكر المشاركين في حلقة النقاش وهم سفيرا شيلي وروسيا والسيد دانيال بوراس من معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح على العروض التي قدموها بالأمس.

ولدي سؤالان للسيد بوراس. لقد أشار السيد بوراس أثناء عرضه إلى حظر التجارب المضادة للسواتل. ونحن نعلم من العروض المقدمة أنه أجرى بعض البحوث بشأن هذه الإمكانية، وأود أن أطلب منه تقديم تفاصيل عن هذا الموضوع اليوم. وأشار في عرضه أيضاً إلى أوجه التقدم في تكنولوجيا معرفة أحوال الفضاء وتوسيع نطاق مرافق معرفة أحوال الفضاء في جميع أنحاء العالم. وسؤالي هو ما إذا كان تطوير هذه التكنولوجيات والمرافق الجديدة وتوسيع نطاقها يعني أنها قادرة على التحقق مما إذا كانت قذيفة فضائية افتراضية هي قذيفة اعتراضية يقصد بها استهداف قذيفة أخرى، مثل قذيفة تسيارية عابرة للقارات، أو ضرب أهداف أرضية. وأمل أن يكون سؤالي واضحاً. شكراً سيدي الرئيس.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر ممثل البرازيل. وأعطي الكلمة الآن لسفير جمهورية فنزويلا البوليفارية.

**السيد فاليرو (جمهورية فنزويلا البوليفارية) (تكلم بالإسبانية):** سيدي الرئيس، نشكر على تنظيم هذه الجلسة المواضيعية بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي. ونود أيضاً أن نشكر السفير غينادي غاتيلوف من الاتحاد الروسي، والسفير خوان إدواردو إغويغون من شيلي، والسيد دانيال بوراس من معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح على إسهاماتهم الهامة.

وترى جمهورية فنزويلا البوليفارية أنه ينبغي استكشاف الفضاء الخارجي واستخدامه في الأغراض السلمية حصراً ولمصلحة جميع البلدان، بغض النظر عن درجة تطورها الاقتصادي أو العلمي، ودون المساس بأمن أية دولة. ونأسف لأن من الممكن تحويل مسار التقدم العلمي والتكنولوجي المحرز في مجال استكشاف الفضاء الخارجي واستخدامه لأغراض النشر الأحادي الجانب للمنظومة الدفاعية المضادة للقذائف أو غيرها من المنظومات العسكرية التي يمكن أن تطلق العنان لسباق تسلح، لا سيما إذا وضعنا في اعتبارنا أن النظام القانوني الحالي لا يوفر حماية كافية من تسليح الفضاء الخارجي، ويحتاج بالتالي إلى تعزيزه. ونشدد على ضرورة أن يتابع مؤتمر نزع السلاح هذه المسألة بمزيد من الفعالية، وأن يضطلع بمسؤولياته وفقاً لولاياته في هذا المجال.

وإذا اعتبرنا الفضاء الخارجي تراثاً للبشرية جمعاء، ينبغي للبلدان التي لديها قدرة تكنولوجية خاصة واستثنائية أن تمتنع عن نشر أي منظومة عسكرية دفاعية أو هجومية في الفضاء وأن تقدم معلومات صادقة عن أنشطتها في هذا المجال. وثمة حاجة إلى اتخاذ تدابير لكفالة الشفافية وبناء الثقة، وهي تدابير ستسهم إسهاماً كبيراً في تعزيز القانون الدولي للفضاء.

وبشكل اعتماد الدول هذه التدابير خطوة عاجلة على طريق تعزيز النظام القانوني القائم في هذا المجال. وهو أمر سيساعد على تعزيز سلامة عمليات الفضاء الخارجي في الأجل القصير وبيسر

التوجه العالمي نحو اعتماد صك دولي ملزم. غير أن هذه التدابير لا تحل في أي حال من الأحوال محل عملية الإبرام المبكر لصك قانوني ملزم بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي يتضمن حكماً يحظر نشر أسلحة في الفضاء الخارجي والتهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد الأجسام الموجودة في الفضاء الخارجي. ويجب أن يكون هذا هو الهدف النهائي المنشود من جهودنا.

ونعتقد أن مشروع معاهدة منع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي الذي أعده الاتحاد الروسي والصين يستحق أن تنظر فيه الدول الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح على قدم الواجب. ونود أن نوجه الانتباه بوجه خاص إلى الوثيقة الختامية للاجتماع الوزاري لمكتب التنسيق لحركة بلدان عدم الانحياز، الذي عُقد يومي 20 و 21 تموز/يوليه 2019 في كاراكاس. فقد قال الوزراء إنهم رفضوا بيان الولايات المتحدة في عام 2018، الذي جاء فيه أن "الفضاء هو مجال لخوض الحروب" أو "ميدان المعارك القادمة". وبناء على ذلك، شدد الوزراء على الحاجة الملحة إلى أن يبدأ المؤتمر عمله الموضوعي، بما في ذلك عمله المتعلق بمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، بطرق، ليس أقلها إنشاء لجنة مخصصة في أقرب وقت ممكن للنظر في هذا البند. وأحاط الوزراء علماً أيضاً بمشروع معاهدة منع نشر أسلحة في الفضاء الخارجي، والتهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد الأجسام الموجودة في الفضاء الخارجي الذي اشتركت روسيا والصين في تقديمه إلى المؤتمر في 12 شباط/فبراير 2008 وجرى تحديده في عام 2014.

ونشاطات السفير غاتيلوف، من الاتحاد الروسي، الشواغل التي أعرب عنها بالأمس فيما يتعلق باعتراف حكومة الولايات المتحدة بنشر أسلحة الدمار الشامل في الفضاء الخارجي، الأمر الذي من شأنه، إذا ما اتبع، أن يقوض سلم البشرية وأمنها. ونتفق أيضاً مع الطرح الوارد في ملاحظات السفير لي سونغ، من الصين، الذي قال إن الولايات المتحدة تريد احتكار الفضاء الخارجي وتعتبره ملكاً لها تستخدمه منصة إطلاق يمكن منها أن تضرّ بموجودات دول أخرى في الفضاء الخارجي.

السيد الرئيس، وقعت حكومتنا وحكومة الاتحاد الروسي في أيلول/سبتمبر 2015 بياناً مشتركاً تعهدتا فيه ألا تكونا أول من ينشر أي نوع من الأسلحة في الفضاء الخارجي وأن تبدلا قصارى جهدهما لمنع تحويل الفضاء الخارجي إلى ساحة للمواجهة العسكرية ولتوفير الأمن للأنشطة الفضائية. وسمحوا لي أن أشير إلى أن بلدنا وقّع، بالإضافة إلى ذلك، على اتفاق تعاون مع جمهورية الصين الشعبية بشأن الاستخدام السلمي للفضاء الخارجي، يهدف إلى تطوير تكنولوجيات الفضاء لأغراض وضع وتعزيز السياسات الاجتماعية للحكومة الفنزويلية.

وفي تشرين الأول/أكتوبر 2008، وُضع الساتل سيمون بوليفار في المدار بموجب هذا الاتفاق. وفي وقت لاحق، في أيلول/سبتمبر 2012، أُطلق من الصين ساتل الرصد عن بُعد ميراندا VRSS1، وهو ساتل صمم لالتقاط صور رقمية عالية الاستبانة للأراضي الفنزويلية تقدم معلومات يستفاد منها في المشاريع الزراعية والوقاية من الكوارث الطبيعية. وفي تموز/يوليه 2014، اعتمدت اللجنة المختلطة بين فنزويلا والصين اتفاقاً بشأن بناء ساتل ثالث للاستشعار عن بعد، وهو أنطونيو خوسيه دي سوكري، لكي يخلّف الساتل فرانسيسكو دي ميراندا. وسوف يُستشَد به في العمل في مجالات استراتيجية، مثل الصحة، والطاقة، والأمن الغذائي، ومراقبة الحدود، والتخطيط الحضري والزراعة.

السيد الرئيس، يود وفدي أن ينوّه مرة أخرى بالعمل الممتاز الذي أنجزته بصفته رئيساً للمؤتمر. فالروح الخلاقة والمبتكرة التي اتسمت بها فترة رئاستك مهدت الطريق لصياغة مشروع قرار سيكون بالتأكيد مصدر إلهام للرؤساء المقبلين. ونشيد بك، سيدي الرئيس، للطريقة المسؤولة والمتفانية والشفافة التي أدّرت بها أعمالنا. فقد أثبتت على مدى هذه الأسابيع الأربعة من المشاورات، التزامك الراسخ بالدبلوماسية المتعددة الأطراف. وفي الوقت نفسه، فإننا نتمنى لسفير زمبابوي كل النجاح في

تولي إدارة أعمالنا في الأسابيع المقبلة. سعادة السفير مشايفافهو، أرجو أن تتأكد من دعم وفدنا الكامل لك.

شكراً جزيلاً سيدي الرئيس.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر سفير جمهورية فنزويلا البوليفارية على بيانه. وأعطي الكلمة الآن لممثل كوبا.

**السيد ديلغادو سانثيس (كوبا) (تكلم بالإسبانية):** شكراً، سيدي الرئيس. بما أن هذه هي المرة الأخيرة التي آخذ فيها الكلمة خلال فترة رئاستك، أود أن أعرب مرة أخرى عن امتناننا وثقتنا في مهارتك في توجيه عملنا. ونحن ممتنون لجهودك أنت شخصياً سيدي الرئيس، ولجهود الفريق الذي يعمل إلى جانبك، ولعقد مناقشة بشأن هذه المسألة البالغة الأهمية. ونود أيضاً أن نعرب عن تقديرنا للمشاركين في حلقة النقاش الموجودين معنا اليوم على التزامهم وعروضهم الثاقبة.

وكما ذكر يوم أول من أمس، عندما كنا ننظر في مشروع قرار يتعلق ببرنامج عمل محتمل وورقة العمل التي أعدها وفد هولندا، تؤيد كوبا اعتماد برنامج عمل يمكننا من بدء العمل فوراً بطريقة شاملة ومتوازنة. ومن الواضح أن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي ركيزة من الركائز المطلوبة لتحقيق هذا التوازن.

وتشكر كوبا روسيا والصين على مبادرتهم في هذا المجال. وأرجو أن تسمح لي سيدي الرئيس أن استفيض فأنقل لأشجع بعض الأفكار أو أوجه الحوار. فبعض البلدان تحتاج بأن من الأنسب ربما وضع مدونة قواعد سلوك بشأن هذه المسألة. وبالتالي، الاتفاق على ضرورة تنظيم أنواع معينة من السلوك. ولذلك، فهي تتفق أيضاً على أن عسكرة الفضاء تشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين. وتحتاج بلدان أخرى بأن المقترحات المطروحة الآن غير كافية، وتتفق بالتالي على ضرورة وضع الأنظمة ذات الصلة، وتعترف في الوقت نفسه بوجود تهديد للسلم والأمن الدوليين. وهكذا، فإن الشيء الوحيد الذي لا يزال يتعين القيام به هو تقديم مقترحات ملموسة وبدء المفاوضات. وهناك أوجه تآزر توفر للمفاوضات نقطة انطلاقها، ما لم تكن كل هذه الحجج والمواقف مجرد أعذار.

وبعبارة أخرى، فإننا جميعاً ندرك الحاجة إلى تنظيم نوع معين من السلوك، أيًا كانت طبيعة الصك القانوني الذي قد نضعه، سواء كان مجموعة من المبادئ، أو مدونة لقواعد السلوك أو معاهدة، ونتفق جميعاً على أن هناك خطراً حقيقياً أو متصوراً على الأمن الدولي. ولذلك أود أن أسأل المشاركين في حلقة النقاش عما إذا كان معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح قد أجرى أي دراسات لتحديد أوجه التآزر في مختلف المواقف بغية التحقق على الأقل من إمكانية بدء أي مفاوضات، لأن انطباعنا هو إما أن هذه الحجج مجرد أعذار أو أن هناك حالة تآزر تسمح لنا ببدء المفاوضات.

السيد الرئيس، نرى أن الحفاظ على الفضاء الخارجي بيئة سلمية خالية من الأسلحة أمر يكتسي أهمية قصوى. ولذلك، وحيث إن بناء الثقة وغيرها من التدابير الطوعية أمر مرغوب فيه، تؤيد كوبا وضع صكوك جديدة ملزمة قانوناً تنظم جميع الشواغل ذات الصلة. ونرى أن هذا هو الضمان الحقيقي الوحيد بأن أي نوع من الأنشطة المتصلة بالأسلحة في الفضاء الخارجي غير قانوني في أقل التقدير، بصرف النظر عما إذا كان العداء نابعاً من الفضاء أو من البر أو البحر أو عما إذا كانت التكنولوجيا المستخدمة هي التكنولوجيا العسكرية المزودة أو التكنولوجيا المدنية. فلنتوقف عن اتهام بعضنا البعض ونبدأ في وضع أنظمة يحظر المجتمع الدولي بموجبها عسكرة الفضاء الخارجي ونشر الأسلحة واستعمال القوة فيه. ولدينا ما يكفي من المشاكل على وجه الأرض الناشئة عن السياسات المتعطسة والأحادية الجانب، ولسنا بحاجة لتلويث سمائنا أيضاً. دعونا نتحلى بروح بناءة بمعنى أنه عندما

يبدو مقترح ما غير ملائم ولا يعكس مصالحنا، فيمكننا أن نقدم مقترحات غيره ونتعهد بالتزامات، عوضاً عن تقديم الأعداء.

فمن السهل جداً أن ننتقد ونكون مدمرين أو أن نختبئ وراء أعدائنا عوضاً عن أن نجد حلاً للمشاكل، بما في ذلك ما يرهبننا من شياطين. وليس هناك عظمة أو فضيلة في ذلك.

السيد الرئيس، هناك قواعد ومبادئ دولية بشأن استخدام الأجرام السماوية والفضاء الخارجي في الأغراض السلمية. والمعاهدات التي صدرت في الأيام الأولى من سباق التسلح في الفضاء أنشأت، في خضم الحرب الباردة، نظام المسؤولية المطلقة الوحيد في القانون الدولي. وبموجب ذلك النظام، تعتبر جميع الدول مسؤولة عن أي ضرر ينجم عن إطلاق جسم إلى الفضاء، أيّاً كان الدافع لذلك. وهكذا يبدو أن جميع الدول مكلفة، بموجب أحكام القانون الدولي، بوضع أنظمة واضحة وملزمة قانوناً لإبقاء الفضاء الخارجي خارج سباق التسلح وخالياً من الأضرار الناجمة عن العمل العسكري.

وكما أُرست اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار الاستخدام السلمي للبحار بعبارات لا لبس فيها، وحققت توازناً بين مبادئ حرية استخدام البحار والمصالح المشتركة للبشرية، على هذا المؤتمر أن يعتمد قواعد تعزز المركز القانوني للفضاء الخارجي وتحظر حظراً صريحاً استخدام الفضاء في الأغراض العسكرية، ونشر الأسلحة وعروض القوة.

ولا شيء يبرر خطط تدلية الأسلحة فوق رؤوسنا وتسليطها كسيوف ديموقليس الكثيرة أو يبرر عجزنا المزعوم عن إنفاذ قاعدة قانونية مستقبلية. فالمنطق القائل إن عدم القدرة على التحكم بطرف آخر يعني أن بإمكاننا أن نفعل ما نشاء منطق في غاية الخطورة. وأرجو أن تسمحوا لي أن أستفيض مرة أخرى، فلو فكرت بلداننا لدى اعتمادها تشريعات محلية، مثل قانون العقوبات، في جميع الانتهاكات المحتمل ارتكابها في المستقبل وما يرتبط بها من إفلات محتمل من العقاب، لما كان هناك أي تشريع محلي. وإن إنفاذ القانون ورصد الامتثال للقوانين ليسا من اختصاص المشرعين، على الرغم من ضرورة مراعاتهما. ونحن في مؤتمر نزع السلاح مكلفون بمهمة وضع قواعد قانونية، وربما آليات للرقابة والتحقق، لا بضمان إنفاذها. فتلك هي مسؤولية الهيئات التي قمنا بإنشائها، لا المعايير التي كلفنا بوضعها، وهذه مهمة أخفقتنا في إنجازها لعقود.

السيد الرئيس، لا شيء من هذا يمنعنا من بدء مفاوضات تتاح خلالها لجميع الدول فرصة اقتراح أحكام وقواعد قانونية تعتبرها متماشية مع مصالحها الدفاعية المشروعة أو شواغلها. والاختباء وراء الأعداء والإخفاق مرة تلو الأخرى في اعتماد تشريع بشأن ما نعتبره جميعاً تهديداً متزايداً لأمن الفضاء هو مسألة أخرى.

وترى كوبا أن مؤتمر نزع السلاح في موقع جيد للتفاوض بصورة متوازنة على معاهدة لإزالة الأسلحة النووية وحظرها، ومعاهدة لمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، ومعاهدة تنشئ ضمانات فعالة للدول غير الحائزة لأسلحة نووية مثل كوبا، ومعاهدة تحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية والأجهزة المتفجرة النووية الأخرى وتعالج أيضاً مسألة المخزونات الموجودة. وهذه هي أربعة صكوك قانونية يمكننا في وقت واحد العمل عليها. وهناك هيئات أخرى، مثل لجنة القانون الدولي، تعمل على 10 مسائل إلى 12 مسألة في وقت واحد. وأعتقد أن هناك مجاًلاً لنا لكي نكون أقل خمولاً قليلاً ونعمل على الأقل على أربع مسائل منها.

وفي الختام، سيدي الرئيس، إن الاستمرار في البحث عن القذى في عين الآخرين وعدم النظر إلى الجذع في أعيننا، هو في رأينا، جزء من حماقة سياسة الحرب. شكراً جزيلاً سيدي الرئيس.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل كوبا على بيانه. وأعطي الكلمة الآن لممثل اليابان.

**السيد ناكاي (اليابان) (تكلم بالإنكليزية):** شكراً جزيلاً سيدي الرئيس.

السيد الرئيس، تنضم اليابان إلى المتكلم السابق في تهنيتك على اختتام رئاستك بنجاح، وتثني على ما بذلته من جهود كبيرة لتيسير إجراء مناقشات جيدة بشأن المسائل الأساسية لمؤتمر نزع السلاح وبرنامج العمل.

وسنكون ممتنين للغاية لو تفضلت، بمجرد إعفائك من هذه الواجبات الهامة، أن تواصل مساعدتنا في عقد هذه المناقشات التحوارية في هذا المحفل. وشكراً جزيلاً.

وتشعر اليابان أيضاً بالامتنان لجميع المشاركين في حلقة النقاش الثلاثة الذين تبادلوا آراء ومعلومات متباينة لكنها وثيقة الصلة، فيما يتعلق بسلامة نشاط الفضاء الخارجي وأمنه واستدامته.

وكما أكد جميع المشاركين في حلقة النقاش بالأمس، يستخدم عدد متزايد من البلدان الفضاء الخارجي لأغراض متنوعة، مما يؤدي إلى ازدحامه بالفعل. ونشهد أيضاً مخاطر وتهديدات متزايدة ضد الاستخدام المستدام والمستقر للفضاء الخارجي، مثل الحطام والاصطدامات الساتلية. وتشعر اليابان بقلق خاص إزاء الحطام الناجم عن التجارب المضادة للسواتل والاصطدامات الساتلية.

وتؤكد هذه التطورات كذلك أهمية تعزيز سيادة القانون في الفضاء الخارجي. وترى اليابان أنه يجب منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي. ولهذا السبب، أسهمنا إسهاماً إيجابياً في المناقشات الموضوعية التي جرت في المؤتمر، وفي فريق الخبراء الحكوميين المعني باتخاذ تدابير عملية أخرى لمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، والمحافل الأخرى ذات الصلة.

ووجدنا أن المناقشة في فريق الخبراء الحكوميين عملية وموضوعية، على الرغم من عدم تمكنه من اعتماد تقريره النهائي. فالعملية بوجه عام، والمناقشات التي جرت في المؤتمر بالأمس واليوم، تبين بوضوح أن هناك طائفة واسعة من الآراء بشأن كيفية ضمان سلامة أنشطة الفضاء الخارجي وأمنها واستدامتها. وإذ تشير اليابان إلى عدم وجود اتفاقيات فضائية جديدة منذ الستينيات والسبعينيات، فإنها تعتقد اعتقاداً راسخاً، أن تحديد المجالات ذات الاهتمام المشترك والعمل على اتخاذ تدابير عملية كتدابير كفالة الشفافية وبناء الثقة، هو أمر أكثر واقعية وعملية من الإسراع على الفور في مواجهة تحدي اعتماد صك ملزم قانوناً، مثل مشروع معاهدة منع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي، والتهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد الأجسام الموجودة في الفضاء الخارجي.

ومن هذا المنطلق، تعتقد اليابان أن التدابير المقترحة في البيان المشترك الصادر عن أستراليا وألمانيا وفرنسا وكندا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية ونيوزيلندا ستكون مفيدة جداً في تعزيز الشفافية وبناء الثقة بيننا. ونرحب بمبادرة المملكة المتحدة ونقف على أهبة الاستعداد للمشاركة في المناقشات المقبلة للتوسع في تلك الأفكار.

وأخيراً، اسمحوا لي أن أشرح بإيجاز موقفنا العام بشأن مناقشة الفضاء. ولا بد أن تكون التدابير التي ستناقش في معرض تناول مسألة منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، شاملة ودقيقة وعالمية وذات مصداقية وقابلة للتحقق. وينبغي ألا تعوق المناقشة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض المدنية والسلمية.

وإذ تأخذ اليابان ذلك في اعتبارها، فإنها على استعداد للمشاركة في المناقشة التي تدور بشأن معالجة مسألة سلامة أنشطة الفضاء الخارجي وأمنها واستدامتها. شكراً جزيلاً سيدي الرئيس.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر ممثل اليابان على بيانه. وأعطي الكلمة الآن لسفير الهند. لك الكلمة.

**السيد شارما (الهند) (تكلم بالإنكليزية):** سيدي الرئيس، أشكر على تنظيم هذه المناقشة المواضيعية بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، وهي مسألة أساسية في جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح. وأشكر أيضاً المشاركين في حلقة النقاش، السفير غينادي غاتيلوف، والسفير خوان إدواردو إغيجورن، والسيد دانيال بوراس، ونعرب عن تقديرنا لعروضهم الممتازة.

الهند دولة كبرى من الدول الرائدة للفضاء، وأود أن أغتنم هذه الفرصة لتسجيل موقف حكومتي بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي. فالهند لا تزال تعارض تسليح الفضاء الخارجي. ولم تلجأ الهند ولن تلجأ إلى أي سباق تسلح في الفضاء الخارجي. وما فتئت الهند تدعو بشكل ثابت إلى الحفاظ على الفضاء الخارجي بوصفه تراثاً مشتركاً للبشرية. وما زلنا ملتزمين بالحفاظ على الفضاء الخارجي بوصفه حدوداً دائبة التوسع مفتوحة أمام المساعي التعاونية لجميع الدول الرائدة للفضاء.

وتواصل الهند دعم النظر بصورة موضوعية في مسألة منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي في إطار الأمم المتحدة المتعدد الأطراف. وما زلنا ملتزمين بالتفاوض على صك ملزم قانوناً بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي سيجري التفاوض بشأنه في المؤتمر، حيث ظل مدرجاً على جدول الأعمال منذ عام 1982. وتشارك الهند بنشاط في فريق الخبراء الحكوميين المعني باتخاذ تدابير عملية أخرى لمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، الذي اختتم دورته في آذار/مارس 2019. وشاركنا أيضاً في المداولات المتعلقة بتدابير كفاءة الشفافية وبناء الثقة، التي جرت في اجتماع غير رسمي لهيئة نزع السلاح التابعة للأمم المتحدة في نيسان/أبريل 2019. وفي الدورة الثالثة والسبعين للجنة الأولى في عام 2018، صوتت الهند لصالح جميع القرارات المقدمة في إطار مجموعة الفضاء الخارجي، بما في ذلك القرارات المتعلقة بمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي - التي شاركنا أيضاً في تقديمها - وباتخاذ تدابير عملية أخرى لمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، وبعدم البدء بوضع أسلحة في الفضاء الخارجي، وبتدابير كفاءة الشفافية وبناء الثقة في أنشطة الفضاء الخارجي.

ولا تزال الهند ملتزمة بالاضطلاع بدور قيادي وبناء، جنباً إلى جنب مع الشركاء، في المداولات والمفاوضات بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، بما في ذلك التدابير الملزمة قانوناً، وتدابير كفاءة الشفافية وبناء الثقة، والمبادئ التوجيهية للاستدامة في الأجل الطويل.

وفي الختام، أهنيئكم سيدي الرئيس على اختتام رئاستك بنجاح، وأعبر عن خالص تقديرنا وامتناننا لجهودك النشطة، طوال فترة رئاستك، للمضي قدماً بعملنا. واسمح لي أيضاً أن أتمنى النجاح لسفير زمبابوي الموقر، بصفته الرئيس المقبل للمؤتمر، وأن أؤكد له دعم الهند وتعاونها الكاملين.

السيد الرئيس، لقد تأثرت أمس بتعليق سفير الصين بأن السفير باتريوتا يستمتع بالحياة في مومباي، وأغتنم هذه الفرصة لأدعوكم جميعاً إلى مومباي. وتأثني هذه الدعوة في لحظة ميمونة، لأن اليوم هو يوم استقلال الهند. ولذلك، أحيايكم جميعاً بمناسبة يوم استقلالنا.

شكراً سيدي الرئيس.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر سفير الهند على البيان الذي أدلى به وأتوجه إليه بأطيب التمنيات بمناسبة عيده الوطني. وأعطي الكلمة الآن لممثل جمهورية إيران الإسلامية.

**السيد آذرسا (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية):** أشكر سيدي الرئيس. وقبل أن أدلي ببياني، أود أن أهنيئ سفير الهند بمناسبة يوم استقلال ذلك البلد العظيم.

اسمحوا لي أن أبدأ بتوجيه الشكر إلى السفير غاتيلوف من الاتحاد الروسي، والسفير إغيجورن من شيلي، والسيد بوراس من معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح على بياناتهم الزاخرة بالمعلومات والحافزة للفكر خلال الجلسة العامة التي عقدت بعد ظهر أمس.

إن الدور الأساسي والمتزايد باستمرار لتكنولوجيا الفضاء وتطبيقاتها المختلفة في حياتنا اليومية هو ببساطة حقيقة مثبتة في عالم اليوم. فالفضاء الخارجي تراث بشري مشترك يجب استخدامه واستكشافه والاستفادة منه في الأغراض السلمية، وللفائدة البشرية جمعاء ولمصلحتها. ووفقاً للقانون الدولي للفضاء، لجميع الدول حرية الوصول إلى الفضاء الخارجي على قدم المساواة وللأغراض السلمية. ويستتبع هذا الحق التزامات معينة إذ ينبغي ألا يفرض استخدام دولة ما الفضاء الخارجي إلى تدهور البيئة الفضائية بالنسبة للمستخدمين مستقبلاً أو أن يقوض الالتزام بأن يكون استكشاف الفضاء الخارجي واستخدامه لفائدة جميع البلدان، بغض النظر عن درجة تطورها الاقتصادي أو العلمي.

ومما يثير القلق أن عسكرة الفضاء الخارجي وتسليحه قد يقوضان هذه القواعد والالتزامات المعترف بها عالمياً. ولا يمكن الحفاظ على مفهوم مثالي لبيئة سلمية في الفضاء الخارجي إلا إذا ظلت في مأمن من التسليح وسباق التسليح. وقد جعل التقدم السريع في علوم وتكنولوجيا الفضاء، وأوجه القصور القائمة في القانون الدولي للفضاء، والإجراءات والسياسات غير المسؤولة التي تتخذها بعض الدول، خطر تسليح الفضاء الخارجي وشيكاً أكثر من أي وقت مضى.

ويساورنا قلق بالغ لأن السياسات والخطط الفضائية الأحادية الجانب غير المتسمة بالمسؤولية تشكل خطراً يهدد استدامة البيئة الفضائية ويحتمل أن تطلق العنان لسباق تسليح شرس في الفضاء الخارجي. وثمة حاجة إلى أحكام قانونية دولية إضافية لحظر تسليح الفضاء الخارجي في جميع هذه الجوانب، ومنع نشر الأسلحة في الفضاء. وتؤيد إيران بقوة الجهود والاقتراحات المقدمة في إطار مؤتمر نزع السلاح لمنع تسليح الفضاء الخارجي. ونشدد على حق جميع الدول في التطبيق السلمي لتكنولوجيات الفضاء التي لا غنى عنها للتنمية المستدامة. وترفض إيران التلاعب بتكنولوجيا الفضاء واحتكارها من جانب قلة قليلة من البلدان وفرض أي قيود على نقل الدراية العلمية والتكنولوجيا والخدمات ذات الصلة بالفضاء إلى البلدان النامية.

ووفدي على استعداد تام للعمل في إطار المؤتمر بشأن السبل الممكنة لضمان استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية وحدها. ونحن نؤيد بدء المفاوضات بشأن صك ملزم قانوناً لمنع سباق التسليح في الفضاء الخارجي.

السيد الرئيس، بما أن اليوم هو آخر جلسة عامة تحت رئاستك، أود أن أضيف نقطتين. أولاً، درسنا وأصغينا بعناية لجميع المبادرات المقترحة هنا في المؤتمر، ونقدر جميع الجهود الخلاقة، مثل ورقة العمل التي قدمها سفير هولندا، بهدف إيجاد الزخم لدفع عجلة المؤتمر إلى الأمام فيما يتعلق بقضاياها الأساسية الأربع. وثانياً، نعرب عن تقديرنا للعمل الشاق والجهود الصادقة التي بذلتها، سيدي السفير، أنت وفريقك، خلال رئاستك. شكراً جزيلاً سيدي الرئيس.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر ممثل جمهورية إيران الإسلامية على بيانه. وأعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي.

**السيد غاتيلوف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية):** سيدي الرئيس، بصفتي أحد المشاركين في حلقة النقاش، أود أن أدلي ببعض الملاحظات الإضافية، وربما أجيء عن بعض الأسئلة التي أثيرت أثناء المناقشة.

وبوجه عام، أود أن أقول إن مناقشتنا، في رأيي، كان لها جانبان أحدهما إيجابي والآخر سلبي. والجانب الإيجابي، قبل كل شيء، هو أن الدول تدرك بصورة متزايدة الخطر الناجم عن حدوث سباق تسلح ونشر أسلحة في الفضاء الخارجي. وهذه مسألة هامة تتعلق بالأمن الدولي، لا سيما في ضوء التطورات الأخيرة في استخدام الفضاء الخارجي.

ومما يؤسف له أن مناقشتنا كانت لها أيضاً جوانب سلبية. وقد كشف تبادل الآراء بيننا عن فجوة كبيرة تقسم المواقف التي اتخذتها الدول في نهجها لمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء واستخدام الفضاء واستكشافه على نطاق أوسع. ومن الناحية المفاهيمية، يبدو أن آراء البلدان الغربية، للأسف، تختلف اختلافاً جذرياً عن آراء غالبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

وفي البداية، أود أن أوجه الانتباه إلى الفكرة التي طرحها بالأمس هنا السيد بوراس وممثل فرنسا، وإن كان ذلك من زاويتين مختلفتين إلى حد ما، وهي أن جميع الأجسام الفضائية ينبغي لا بل يجب أن تعتبر أسلحة محتملة. وبالتالي، فإن جميع الأجسام الفضائية تشكل، من وجهة نظرها، تهديداً للمصالح الأمنية العسكرية لفرادى البلدان وحلفائها. وإذا اتبعنا هذا الخط من التفكير، فإننا سنخلص إلى نتيجة ذات عواقب بعيدة المدى، وهي ضرورة اتخاذ إجراءات حاسمة لتحديد هذا التهديد، بما في ذلك استخدام القوة المسلحة الوقائي. وهذا أمر مثير للجزع وخطير للغاية. والواقع أن هذه الفكرة تتعارض تعارضاً مباشراً مع معاهدة الفضاء الخارجي لعام 1967 بل وتشكل تهديداً للأمن الدولي أكبر من تهديد السواتل نفسها. وهي تقدم ذريعة تبرر نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي. وعلى سبيل المصادفة، استشهدت يوم أمس بأحد أحكام المعاهدة، وهو المادة الرابعة. وسمحوا لي اليوم أن أشير إلى حكم آخر من أحكام المعاهدة وهو المادة الأولى التي تنص على أن "يُباشَر استكشاف واستخدام الفضاء الخارجي، بما في ذلك القمر والأجرام السماوية الأخرى، لتحقيق فائدة ومصالح جميع البلدان، أيّاً كانت درجة نائها الاقتصادي أو العلمي، ويكونان ميدانا للبشرية قاطبة".

وإذا ما افترض أن أي سائل يمكن استخدامه كسلاح، فإن جميع الأطراف في المعاهدة تنتهك عن علم، أو انتهكت بالفعل عن علم هذا الحكم الأساسي.

ولا بد لي من أن أوضح نقطة أخرى تتعلق بمدى المنازعة على الفضاء الخارجي. وكثيراً ما يقال إن الفضاء الخارجي يتحول بفعل زيادة عدد الجهات الفاعلة في أنشطته إلى بيئة عدوانية وتنافسية يزداد فيها باستمرار احتمال نشوب النزاع. فأولاً، إن الزيادة في عدد الجهات الفاعلة هي نتيجة لمشاركة كيانات غير حكومية (تجارية في المقام الأول) من البلدان الغربية في أنشطة الفضاء الخارجي. ويتضح ذلك تماماً من المعلومات المقدمة كل عام في لجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية. فمعظم البلدان ببساطة لا تملك القدرة على الاضطلاع بأنشطة فعالة في مجال الفضاء الخارجي وهي تعتمد على خدمات دول أخرى. وهكذا، يبدو أن البلدان الغربية هي التي تساعد على تحويل الفضاء إلى بيئة عدوانية تتسم بالمنافسة غير الشريفة. وهي التي تستخدم هذه الحقيقة لتبرير خططها الفضائية العسكرية، بما في ذلك حتى نشر أسلحة في الفضاء الخارجي.

وإذا كانت البلدان الغربية ترغب في طرح هذه الفكرة، التي أقل ما يقال فيها إنها مثيرة للجدل، فينبغي لها أن تعلن بوضوح ومباشر أنها لم تعد تنوي الامتثال لمعاهدة الفضاء الخارجي. وما زلنا ملتزمين بهذا الصك الدولي ونتمثل امتثالاً كاملاً لالتزاماتنا بموجب هذا الصك.

وأود أن أشكر السفير ليدل على بيانه بشأن المسائل التي تندرج في اختصاص لجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية وعلى التقرير المقدم إلى مؤتمر نزع السلاح عن الاجتماع الأخير الذي عقد في ويلتون بارك. وبوجه عام، نؤيد الاستنتاجات التي جرى التوصل إليها في هذا الاجتماع.

بيد أن مسألة المبادئ التوجيهية بشأن استدامة أنشطة الفضاء الخارجي في الأمد البعيد تتطلب مزيداً من التوضيح. وقد نسي الممثل الدائم للمملكة المتحدة أن يذكر أن البلدان الغربية منعت اعتماد 7 مبادئ من بين 26 مبدأ قيد المناقشة. وتتعلق المبادئ السبعة المتبقية بجوانب هامة من أنشطة الفضاء الخارجي.

وعلاوة على ذلك، بدأ الوضع يأخذ منعطفاً غريباً. فعلى سبيل المثال، في فريق الخبراء الحكوميين المعني باتخاذ تدابير عملية أخرى لمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، اقترح خبيراً فرنسياً وألمانياً أن تتضمن التوصيات المتعلقة بالعناصر الجوهرية لصك دولي ملزم قانوناً بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي عدة تدابير لكفالة الشفافية وبناء الثقة، وهي تدابير مشابهة جداً من حيث مضمونها للمبادئ السبعة التي ذكرتها من قبل. ولكن، عندما أشار الخبير الروسي إلى هذا التشابه، أي التشابه بين اقتراح الخبيرين الفرنسي والألماني والمبادئ السبعة، وأعرب عن تأييده الكامل لاقتراح فرنسا وألمانيا، تراجع الثنائي الفرنسي الألماني عنه وسحب الخبيران الاقتراح في الاجتماع الذي تلاه مباشرة. فلماذا؟ هل لأن هناك تشابه بين نهجنا واقتراحهما؟ الأمر ليس واضحاً.

ولم يذكر السفير ليدل أن مواصلة العمل بشأن استدامة أنشطة الفضاء الخارجي في الأمد البعيد في الفريق العامل المنشأ في إطار لجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية لم يكن ممكناً لولا مثابرة روسيا والصين، تؤيدهما الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء. ولهذه الغاية، كان علينا التغلب على المقاومة الشديدة من البلدان الغربية التي لم تكن راغبة في مواصلة العمل على المبادئ السبعة المتبقية أو على مبادئ جديدة. وكان ذلك الأمر مؤسفاً.

واسمحوا لي الآن أن أقول بضع كلمات رداً على البيان الذي أدلى به سفير الولايات المتحدة، السيد وود. وقد أعرب في بيانه عن انتقاده الشديد للأسلحة الجديدة التي طورها روسيا. وقدم تقييماً ولحمة عامة عن هذه الأسلحة، التي لديها، كما ادعى، قدرات مضادة للسواتل. وبطبيعة الحال، فإن كل هذا أمر يدعو إلى الحوار والمناقشة بين الأخصائيين والخبراء العسكريين. ومع ذلك، أود أن أوضح عدداً من النقاط التي تبدو لي هامة.

والنقطة الأولى هي أنه إذا كان لأحدث الأسلحة الروسية بالفعل مثل هذه القدرات، فهذا ليس سوى ردّ على إجراءات الولايات المتحدة، على الرغم من أن السفير وود اختار، للأسف، تشويه الواقع الموضوعي، وقلبه رأساً على عقب وإلقاء اللوم على روسيا في كل شيء. ويبدو أن البلدان الغربية نفسها تشجعنا، نحن روسيا، على اعتبار جميع سواتلها بمثابة تهديد عسكري حقيقي، لا أكثر ولا أقل. وعلى سبيل المصادفة، سيكون هناك قريباً 1 000 ساتل في كوكبة سواتل الولايات المتحدة. وعلى سبيل المقارنة، لدى كوكبة سواتل روسيا ما يزيد قليلاً على 150 ساتلاً. لذلك فمن الإنصاف أن نسأل: "من يهدد من؟"

وقد وصلنا الآن إلى الغرض المقصود من السواتل. وفي هذا الصدد، أشير إلى أن الولايات المتحدة، على غرار روسيا، لديها مركبات قابلة للمناورة في ترسانتها الفضائية. ويجري تطوير مركبات مماثلة في بلدان أخرى. ومما يكتسي أهمية خاصة في هذا السياق، المركبة الفضائية X-37B القابلة لإعادة الاستخدام، التي لم يحدد الخبراء العسكريون بعد الغرض المقصود منها. وأود أن أؤكد على أن الولايات المتحدة، خلافاً لروسيا، تسجل جميع سواتلها إما سواتل للاتصالات أو للأرصاد الجوية. ولذلك، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو: "ما هو الغرض من القيام بذلك؟"

وإذا عدنا إلى الوراء قليلاً في التاريخ، لوجدنا أن الولايات المتحدة هي التي بدأت بتطوير أول مفتش ساتلي، كجزء من مشروع سينت (Satellite INTerceptor). وكان الهدف من المشروع هو إنشاء مركبة فضائية يمكنها التفتيش عن السواتل الأجنبية وتعطيلها، إذا لزم الأمر.

وفي وقت لاحق، بدأت الولايات المتحدة بتطوير منظومة أرضية مضادة للسواتل وربطت نظاماً مضاداً للسواتل بالسلح في أوائل الستينيات. وأنا أشير هنا إلى البرنامج 505. وقد استخدمت قذيفة معترضة تستند إلى قذيفة نايكى زيوس DM-15S كوسيلة لتدمير الأجسام الفضائية. وابتداءً من كانون الأول/ديسمبر 1962، تمت تجربة المنظومة المضادة للسواتل ثماني مرات ضد أهداف فضائية. وفي عام 1963، بدأ تشغيله في كواجالين، وهي جزيرة مرجانية في جزر مارشال، في المحيط الهادئ. ثم جاء برنامج القوات الجوية للولايات المتحدة 437، وهو نظام أكثر فعالية يستند إلى القذيفة التسيارية الأوسط مدى المسماة تور. وهكذا كانت الولايات المتحدة أول بلد يضع منظومة مضادة للسواتل موضع الخدمة.

وأود الآن أن أقول بضع كلمات عن حقائق اليوم. لقد أشار خبراء عسكريون مستقلون، بمن فيهم خبراء أمريكيون، إلى القدرات المضادة للسواتل للمنظومة الدفاعية العالمية المضادة للقذائف التي تنشرها الولايات المتحدة. وقد تأكدت النتائج التي توصلوا إليها من خلال تجربة أجرتها الولايات المتحدة في المحيط الهادئ في 21 شباط/فبراير 2008. وخلال هذه التجربة، نجحت البحرية التابعة للولايات المتحدة في ضرب ساتل أمريكي معطل كان في سبيل السقوط بقذيفة أرض - جو، أطلقت من سفينة هي القذيفة العادية ستاندر 3.

وسأذكركم أيضاً بمنظومة أمريكية أخرى مضادة للسواتل، هي برنامج الليزر المحمول جواً، الذي كان في مرحلة تطويره واختباره في منتصف التسعينيات وحتى أواخرها. وإني على يقين من أن الاكتشافات التكنولوجية التي تحققت أثناء تنفيذه شكلت الأساس لمشاريع عسكرية أخرى تستخدم نظم الليزر. وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن بحرية الولايات المتحدة، في الخليج الفارسي، اختبرت وحدة ليزر قوية، يمكن تحديثها بطريقة تسمح بمنحها قدرات مضادة للسواتل.

والسبب في تقديم هذه الأمثلة بقدر كبير من التفصيل هو إظهار أن قدرات الولايات المتحدة المضادة للسواتل، مقترنة مع القذائف المعترضة للقذائف التسيارية العابرة للقارات في الفضاء ورؤوسها الحربية، تشكل خطراً حقيقياً يهدد الأمن العسكري لفرادى البلدان والأمن الدولي ككل. ولذلك ينبغي ألا يفاجأ السيد وود بأن روسيا تحاول، في ظل هذه الظروف، أن تحمي نفسها بكل الوسائل الممكنة، وستواصل ذلك.

ومن باب التأكيد العام، يمكنني أن أقول إن ميزانية دفاع الولايات المتحدة للسنة المالية 2019، تخصص موارد لتطوير عناصر دفاعية مضادة للقذائف في الفضاء. وهذا مذكور أيضاً في وثيقة استعراض سياسة الدفاع المضاد للقذائف في الولايات المتحدة (Missile Defence Review)، التي أشير فيها إلى إمكانية اتخاذ خطوات لنشر قذائف معترضة للقذائف التسيارية في الفضاء الخارجي. فما الذي يمكن قوله أكثر من هذا؟ أعتقد أنه أصبح واضحاً من بدأ سباق التسلح هذا ومن يرفض التفاوض بشأن المعاهدة الدولية ذات الصلة. وكل ما أود قوله هو أنه مادام لا يزال هناك متسع من الوقت، ينبغي الشروع فوراً في مناقشات بشأن المعاهدات من أجل منع تصعيد سباق التسلح.

وفي الختام، وبما أن هذه هي الجلسة الأخيرة، أود أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر السفير دونغ تشي دونغ من فييت نام على قيادته القديرة للمؤتمر، ولا سيما على تنظيم هذه المناقشة المواضيعية، ولأتمنى للرئيس المقبل للمؤتمر، سفير زمبابوي، النجاح في أعماله القادمة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر السفير غاتيلوف على بيانه. وأُعطي الكلمة الآن لممثل المكسيك.

السيد مارتينيس رويس (المكسيك) (تكلم بالإسبانية): شكراً، سيدي الرئيس. اسمحوا لي أن أبدأ بالإعراب عن تقديرنا للمشاركين في حلقة النقاش الثلاثة وهم السفير غاتيلوف من الاتحاد الروسي، والسفير إغيجورن من شيلي، ودانيال بوراس من معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح الذين قدموا السياق لمسألة منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي وأهمية بدء مؤتمر نزع السلاح فوراً في مفاوضات موضوعية بشأن استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية.

السيد الرئيس، إننا نشعر بقلق بالغ إزاء الأنباء الأخيرة عن إعلان بعض الدول صراحة عزمها على تنمية قدرات هجومية في الفضاء الخارجي لصالح الأمن القومي. وحتى خلال اجتماعات اللجنة الأولى في تشرين الأول/أكتوبر الماضي ومناقشاتنا هنا، نسمع عن حوادث وأنشطة في المدار توحى بأن تسليح الفضاء الخارجي قد يكون جارياً بالفعل. ولا يسع كل هذه التطورات إلا أن تزيد من قلقنا العميق إزاء امتناع بعض الدول عن إزالة قدراتها على التدمير الشامل ووضع حد للزيادات الكبيرة في الإنفاق العسكري. وفي هذا السياق، من المروع أن يعتبر الفضاء الخارجي مرة أخرى بيئة صالحة ومشروعة لنشر جميع أنواع الأسلحة، مما يثير ويبرر سباق تسلح طائش. وإضافة إلى إمكانات إطلاق العنان لبدء سباق تسلح من هذا القبيل، من غير المقبول تعريض نظم الاتصالات، والملاحة أو الأرصاد الجوية، والرصد، عمداً أو عرضياً، للخطر، وهي نظم بالغة الأهمية للأنشطة اليومية في العالم أجمع.

السيد الرئيس، من الواضح أن المجتمع الدولي قد اتفق على الحفاظ على الفضاء الخارجي للأغراض السلمية لفائدة البشرية جمعاء. ولا تزال معاهدة الفضاء الخارجي سارية المفعول بالكامل ويجب احترامها تماماً مثل أي معاهدة أخرى من معاهدات الأمم المتحدة المتصلة بالفضاء الخارجي. ولذلك ندعو جميع الجهات الفاعلة، أيا كانت الظروف، إلى الامتناع عن نشر أسلحة في الفضاء الخارجي. وبالإضافة إلى ذلك، يجب أن نواصل جهودنا لتوطيد إطار قانوني قادر حقاً على منع حدوث سباق تسلح. وفي هذا السياق، تلتزم المكسيك بالتفاوض على صك ملزم قانوناً بشأن هذه المسألة، على الرغم من الجمود الذي دام 22 عاماً ومنع مؤتمر نزع السلاح من الوفاء بهذه الولاية. ونعتقد أن أفضل طريقة لتحقيق هذا الهدف هي فرض حظر كامل على عسكرة الفضاء الخارجي، وبشكل متتابع على جميع أسلحة الدمار الشامل، أيا كان نوعها أو موقعها. ولذلك تؤيد المكسيك وضع اتفاقات دولية جديدة، على أساس القانون الدولي والتعاون، لبناء الثقة وجعل العالم، على الرغم من قائمة التهديدات الآخذة في الاتساع، مكاناً أكثر أماناً.

وفي الوقت نفسه، وقبل اختتام المفاوضات بشأن الصكوك الملزمة قانوناً، يجب أن نعمل على الحد من المخاطر من خلال الشفافية والتحقق، وكذلك على اتخاذ تدابير بناء الثقة مثل مدونات قواعد السلوك والالتزامات الثنائية والمتعددة الأطراف. ويجب أن تكون تدابير بناء الثقة هذه تدابير وسيطة، وليست بديلاً عن الحظر الملزم قانوناً.

وتود المكسيك أن تؤكد من جديد أن الإعلانات الصادرة عن بلد ما بأنه لن يكون أول من ينشر أسلحة في الفضاء الخارجي ينبغي ألا يساء تفسيرها على أنها تأييد ضمني لأي حق مفترض في نشر أسلحة في الفضاء الخارجي أو إطلاقها من الأرض إذا فعلت دولة أخرى ذلك أولاً أو فعلته رداً على هجوم. وقد تؤدي هذه الحالة إلى إطلاق العنان لسباق تسلح وتستخدم ذريعة لنشر أسلحة في الفضاء الخارجي.

لقد أيد وفد المكسيك إنشاء فريق الخبراء الحكوميين المعني باتخاذ تدابير عملية أخرى لمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي. واستمعنا إلى تقرير الرئيس، السفير غيليرمي دي أغيار باتريوتا، في هذه القاعة ونعترف بالعمل الموضوعي الهام الذي اضطلع به الفريق. غير أننا نأسف لأن الفريق لم يتمكن من الخروج بتوصيات على أساس توافق في الآراء بشأن العناصر الموضوعية لصك ملزم قانوناً بشأن منع حدوث سباق تسلح ونشر أسلحة في الفضاء الخارجي ومواضيع أخرى ذات صلة. ونأمل أن تؤدي مساهمته الهامة للغاية إلى المضي في مفاوضات أكثر شمولاً بشأن هذه المسألة.

السيد الرئيس، إن الاستخدام والنشر المشتركين لعلوم وتكنولوجيا الفضاء يعودان بالنفع على البشرية في مجالات متنوعة، مثل الصحة، والتعليم، والاتصالات والخدمات الساتلية العريضة النطاق، والبيئة، والزراعة والأمن الغذائي. وقد حان الوقت لكي يقدم المجتمع الدولي التزامات حقيقية بمنع حدوث سباق تسلح وإزالة التهديد الذي تشكله عسكرة الفضاء الخارجي، مما يكفل تسخير جميع الجهود المبذولة في مجال تكنولوجيا الفضاء بكل أبعادها للأغراض السلمية وحدها.

وأخيراً، أسمح لي سيدي الرئيس أن أكرر ما قاله سفيرنا راؤول هيريديا أكوستا بالأمس بشأن الطريقة التي أدت بها عملك كرئيس وأن أؤكد من جديد دعمنا للرئاسة المقبلة التي ستتولاها زمبابوي. وشكراً.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر ممثل المكسيك على بيانه. وأُعطي الكلمة الآن لممثل جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية.

**السيد جو يونغ - تشول (جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية) (تكلم بالإنكليزية):** شكراً سيدي الرئيس. يود وفدي الانضمام إلى الوفود الأخرى للإعراب عن تقديره العميق للرئيس على عمله الممتاز للنهوض بمؤتمر نزع السلاح، وتنهته على اختتام رئاسته بنجاح.

ويود وفدي أيضاً الإعراب عن شكره للمشاركين في حلقة النقاش الثلاثة الذين أسهموا إسهاماً قيماً في هذه المناقشة المواضيعية بأفكارهم المهنية المتبصرة التي استندت إلى بحوث متعمقة.

وقد أعلنت جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية بوضوح موقفها بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي في مناسبات عدة. ونظراً لعدم وجود صك ملزم قانوناً للتصدي للتهديدات المتزايدة لأمن الفضاء وإمكانية تسليح الفضاء الخارجي، نعتقد أن من شأن مشروع المعاهدة الذي اقترحه الاتحاد الروسي بالاشتراك مع جمهورية الصين الشعبية أن يكون أساساً جيداً للدراسة والمناقشة الموضوعية في المؤتمر، بغية اتخاذ تدابير فعالة لمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي. شكراً سيدي الرئيس.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر ممثل جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية على بيانه. وأُعطي الكلمة الآن لسفير الولايات المتحدة الأمريكية. لك الكلمة.

**السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية):** شكراً سيدي الرئيس. لما كان هذا اليوم هو ما تبقى من رئاستك، فإنني أود تهنئتك وتهنئة فريقك على ما بذلتموه من جهود في محاولة للتوصل إلى توافق للآراء في هذه الهيئة. وأعتقد أننا جميعاً نقدر كل التقدير عملك الشاق وتصميمك على استخلاص نوع من النتائج من مناقشاتنا طوال أربعة أسابيع.

السيد الرئيس، آخذ الكلمة للرد على التعليقات التي أدلى بها بالأمس واليوم. وأود التطرق أولاً إلى التعليقات التي أدلى بها سفير الصين بالأمس. فقد طرح عليّ شخصياً سلسلة من الأسئلة، وأنا سعيد كعادتي بالرد عليها. لكن كانت هناك بعض الأسئلة التي وردت في بياني بالأمس، وأعتقد أن

الصين غير مستعدة لتناولها على ما يبدو. فالسؤال الأول الذي أود طرحه على السفير الصيني، وهو للأسف غير موجود معنا، هو ما إذا كان ينكر أم لا أن الصين طورت أسلحة أرضية مضادة للسواتل. والسؤال الثاني هو ما إذا كانت الصين قد دمرت ساتلاً للأرصاد الجوية في عام 2007. ويبدو لي أنه رفض معظم النقاط التي قدمتها بشأن مجموعة متنوعة من المسائل. لكنني أتساءل إن كان يحاول القول إن تدمير ساتل الأرصاد الجوية لم يقع. وأود تذكير الجميع بأن هذا العمل ترك أكثر من 3 000 قطعة حطام سنعاني جميعاً في التعامل معها لعقود قادمة. ويرتبط سؤال الثالث بالسؤال الثاني، أي هل تقول الصين إنها لم تمض قدماً في نشر منظومة قذائف في تجربة لتدمير ساتل الأحوال الجوية هذا في عام 2007؟ فمن المهم أن نسمع ردوداً على جميع هذه الأسئلة. لقد تساءل السفير الصيني عن الاستراتيجية الفضائية الوطنية الأمريكية، ولم يفهم ماهية هذه الاستراتيجية الفضائية. وأنا واثق من أن نص الاستراتيجية الفضائية الوطنية الأمريكية موجود على شبكة الإنترنت، ويمكن لأي شخص الاطلاع عليه. ويهمني معرفة ما إذا كانت الاستراتيجية الفضائية الوطنية الصينية متاحة لتطلع عليها جميع البلدان. وأنطلع إلى ردود على أسئلتي هذه.

وأنتقل الآن إلى ملاحظات السفير الروسي، التي كانت مثار اهتمام كبير، على الرغم من أن العرض الذي قدمه بالأمس كان ضعيفاً جداً. فهذا العرض في رأيي لم يقدم في الواقع أي دعم موضوعي لمشروع معاهدة منع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي والتهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد الأجسام الموجودة في الفضاء الخارجي. لقد استمعت الدول بالأمس إلى ما قاله عدد من البلدان في هذه القاعة ومشارك واحد على الأقل من المشاركين في حلقة النقاش من أن مشروع المعاهدة غير قابل للتطبيق أو للتحقق منه، وهو من ثم غير واقعي. وما يثير الاهتمام أيضاً في تعليقات السفير الروسي هو أنه لم ينكر أن روسيا تطور منظومة أرضية مضادة للسواتل. والنقطة الرئيسية التي أريد توضيحها، استناداً إلى عدم الإنكار هذا، هي أن جوهر كلامه يقول إن روسيا تردّ على ما تعتبره جهوداً أمريكية في هذا المجال. والجدير بالاهتمام أن روسيا، وهي تفعل ذلك، تقترح في الوقت نفسه، إلى جانب الصين، مشروع معاهدة من المفترض أن تحظر مثل هذه الأنشطة. ولهذا السبب، أرى أن هناك بعض النفاق الذي ينبغي التصدي له أكثر.

ونقطة الأخيرة، سيدي الرئيس، هي الردّ على البيان الذي أشار فيه أحد الممثلين هنا إلى أن الولايات المتحدة تعتبر الفضاء ما سماه "ميدان المعارك". ومن المؤسف أن الفضاء الخارجي ما فتى يصبح مجالاً لخوض الحروب. ومع ذلك، أقول بكل وضوح إن السبب في ذلك لا يرجع إلى رغبة الولايات المتحدة في سلك هذه الطريق، وإنما يرجع إلى أن عمليات تجربة المنظومة الأرضية المضادة للسواتل وتطويرها ونشرها هي التي جعلت الأمور على ما هي عليه. فروسيا تواصل إذن اتهام الولايات المتحدة بالوقوف وراء جميع المصائب التي يشهدها العالم، لكنني أعتقد أنه ينبغي لها النظر بجديّة مرة أخرى في مقترحها والنفاق الكامن فيه، والتخلي عن مشروع معاهدة لمنع نشر أسلحة في الفضاء الخارجي، ومساعدتنا على البحث عن سبل واقعية تمكننا جميعاً من المضي قدماً في محاولة للحفاظ على هذا الفضاء - كما أشار إلى ذلك الكثيرون في هذه القاعة وأنا أوافقهم الرأي تماماً - باعتبار ذلك جزءاً لا يتجزأ من تراثنا العالمي. وشكراً سيدي الرئيس.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر سفير الولايات المتحدة الأمريكية على بيانه. وأعطي الكلمة الآن لممثل الجزائر.

**السيد بركات (الجزائر) (تكلم بالفرنسية):** شكراً سيدي الرئيس. اسمح لي مرة أخرى بالإعراب عن شكر الوفد الجزائري على جهودك الدؤوبة التي أفضت إلى مناقشة موضوعية ومكثفة ومثمرة، فضلاً عن المبادرات والأفكار ذات الصلة التي حظيت بكامل اهتمامنا. ونرحب بورقة العمل التي قدمها وفد

هولندا، وبإسهامه الجدير بالثناء في المناقشات التي دارت بشأن سبل ووسائل تمكين مؤتمر نزع السلاح من استئناف عمله الموضوعي، وفقاً لولايته. فهذه المبادرة تستحق أن تدرس باهتمام بالغ وتعمق. وفي الأخير، أود تأكيد دعم الوفد الجزائري الكامل لوفد زمبابوي، الذي يتولى الرئاسة المقبلة للمؤتمر، في جهوده لقيادة أعمال المؤتمر. وشكراً.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر ممثل الجزائر على بيانه. وأعطي الكلمة الآن لسفير المملكة المتحدة.

**السيد ليدل (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية):** شكراً سيدي الرئيس. وأشكر مرة أخرى على تنظيم هذه المناقشة بعد ظهر أمس وهذا الصباح. وأعتقد أنها كانت مفيدة للغاية وحفزتنا كثيراً على تبادل وجهات نظرنا. وأشكر أيضاً المشاركين في حلقة النقاش على إسهاماتهم القيمة.

لقد أظهر سفير الاتحاد الروسي، السفير غاتيلوف، طيبة في الواقع حين أشار إلى بعض النقاط الواردة في البيان المشترك الذي ألقيناه بالأمس باسم مجموعة البلدان الستة، وقد سرتني سماع ما قاله من أنه يشعر بأن البيان يتضمن بعض الأفكار التي تستحق الاهتمام. وأتطلع إلى الدفع بهذا الأمر قدماً. ومع ذلك، شعرت ببعض الخيبة لأن ملاحظاته هذا الصباح انصبت على محاولة رسم خطوط تقسيم فاصلة بين مجموعات مختلفة من البلدان. وعلى وجه الخصوص لا أعتقد أن من المفيد تجزئة إجراءات فريق الخبراء الحكوميين المعني باتخاذ تدابير عملية أخرى لمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي. لقد شارك بلدي والعديد من البلدان الأخرى في ذلك المنتدى وعملنا مجداً فيه. وكانت مناقشاته عميقة ومعقدة للغاية على مدى أسابيع عديدة، ولا أعتقد أن من المفيد، بالنظر إلى أن هذه الأمور تُدار كحزمة واحدة، انتقاء مسائل بعينها. وأود أن أؤكد من جديد أن النقطة الرئيسية في بياننا هي أننا نحتاج جميعاً إلى العمل معاً من أجل التصدي للتحديات الأمنية في الفضاء. ومن مصلحتنا جميعاً أن يظل الفضاء آمناً ومفتوحاً ومتاحاً للجميع، لأنه مجال نستفيد منه جميعاً في حياتنا اليومية. وكانت رسالة بياننا هي أننا بحاجة إلى الابتعاد عن الخطوط والمجموعات التي تقسمنا والعمل معاً سعيًا إلى إحراز التقدم المنشود.

وفي الأخير، أود سيدي الرئيس، في جلستك الأخيرة في الرئاسة، تهنئتك بقيادتك دفة الرئاسة طوال الأسابيع الأربعة الماضية. فقد نقلتنا إلى اتجاه سليم جداً، وأتطلع إلى العمل مع خليفتك لإنهاء العام بنجاح. وأعرب عن شكري لك ولفريقك. وشكراً.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر سفير المملكة المتحدة على بيانه وعلى كلماته الطيبة الموجهة إلى الرئيس. وأعطي الكلمة الآن لممثل جنوب أفريقيا.

**السيد سبتمبر (جنوب أفريقيا) (تكلم بالإنكليزية):** أشكر سيدي الرئيس على إعطائي الفرصة لأخذ الكلمة. ونود شكرك على تنظيم هذه المناقشة، وشكر المشاركين في حلقة النقاش على عروضهم وإسهاماتهم.

السيد الرئيس، أعربت جنوب أفريقيا عن قلقها في مختلف المنتديات المتعددة الأطراف إزاء التطورات التي من شأنها أن تدفع إلى سباق جديد للتسلح في الأرض وفي الفضاء الخارجي. وسبق لنا أيضاً أن حذرنا من أي عمل من شأنه أن يفضي إلى تسليح الفضاء الخارجي.

الفضاء محرك للنمو الاقتصادي والابتكارات خدمة لمصالح البشرية جمعاء. فالأنشطة والتكنولوجيات الفضائية تسهم في التصدي للتحديات العالمية مثل تغير المناخ، وإدارة الكوارث، والأمن الغذائي، وحماية البيئة. وتضطلع علوم وتكنولوجيا الفضاء أيضاً بدور هام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وبالنظر إلى أن استكشاف الفضاء الخارجي للأغراض السلمية يضطلع بدور ما فتئ يتنامى في تطور البشرية، فإن المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية منع تحول الفضاء الخارجي إلى مكان جديد لنشر الأسلحة.

لقد شاركت جنوب أفريقيا مشاركة بناءة في فريق الخبراء الحكوميين المعني باتخاذ تدابير عملية أخرى لمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، وأعربت عن أسفها لعدم اعتماد تقرير بشأن ذلك.

السيد الرئيس، تعتقد جنوب أفريقيا أن أفضل طريقة لتعزيز النظام والسلامة والأمن، واستدامة أنشطة الفضاء الخارجي، والحفاظ على الفضاء الخارجي مجالاً للأنشطة السلمية هي الطريقة التي تمر عبر التعاون والحوار الدوليين اللذين يتيحان مشاركة جميع الأطراف المعنية فيهما على قدم المساواة. ويكمن أحد العناصر الرئيسية لجهودنا الرامية إلى الحفاظ على الفضاء الخارجي للأغراض السلمية حصراً في حاجتنا إلى وضع تدابير لضمان ألا يصبح الفضاء الساحة التالية للنزاع، وألا يصبح سباق التسلح في الفضاء الخارجي جراً ذلك حقيقة واقعة.

ولهذا السبب، لا تزال جنوب أفريقيا تؤيد إجراء مفاوضات داخل مؤتمر نزع السلاح بشأن صك ملزم قانوناً يمنع فعلياً حدوث سباق للتسلح في الفضاء الخارجي. وفي الوقت الذي نعترف فيه بالمساهمات العديدة التي قدمت في المناقشة، نقدر بصفة خاصة جهود الصين والاتحاد الروسي لتقديمهما مقترحاً ملموساً لمشروع معاهدة لمنع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي.

وترحب جنوب أفريقيا بالتعهد العام الذي قطعه الدول على نفسها بعدم السماح بأن يصبح الفضاء المسرح التالي للحرب والنزاع، غير أننا نعتقد أن من شأن مشروع معاهدة لمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي أن يُكْمِل ويؤكد من جديد أهمية معاهدة الفضاء الخارجي لعام 1967، التي ترمي إلى الحفاظ على الفضاء للأغراض السلمية، وذلك بمنع استخدام الأسلحة الفضائية وتطوير تكنولوجيا الأسلحة الفضائية.

وفي الأخير، اسمح لي سيدي الرئيس بأن أشكرك على قيادتك للمؤتمر. ونود أيضاً الإعراب عن تمنياتنا لزمبابوي بالتوفيق في تولي رئاسة المؤتمر، ونؤكد مواصلة دعمنا لها. وشكراً.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر ممثل جنوب أفريقيا على بيانه. وأعطي الكلمة الآن لممثل

الصين.

**السيد جي زاويو (الصين) (تكلم بالصينية):** شكراً سيدي الرئيس.

يشرفني بدوري مواصلة مشاركتي في الجلسة العامة لمؤتمر نزع السلاح هذا اليوم. فقبل جلستنا اليوم، كنت أمزح مع بعض الزميلات والزملاء بأن جلسة اليوم توحى بأنها عملية بيع في متجر من متاجر التسوق الكبرى على مبدأ "اشتر واحداً واحصل على الثاني مجاناً". وأود أن أردّ فيما يلي على بعض النقاط التي أثارها سفير الولايات المتحدة في بيانه.

وفيما يتعلق باستراتيجية الدفاع الوطني الصينية، قد يتدّكر سفير الولايات المتحدة، لو أسعفته ذاكرته حقاً، أن السفير لي سونغ قدّم الكتاب الأبيض المعنون "الدفاع الوطني الصيني في العهد الجديد" قبل بضعة أيام فقط. ففي هذا الكتاب الأبيض، نقدم وصفاً شاملاً لسياسة واستراتيجية الدفاع الوطني لبلدنا، بما في ذلك سياستنا المتعلقة بالفضاء الخارجي. ويمكن الاطلاع على النسخة الإنكليزية من الكتاب على الصفحات الشبكية لكل من وزارة خارجية الصين، والبعثة الدائمة للصين في جنيف، وأدعو سفير الولايات المتحدة وأي زميلات وزملاء آخرين مهتمين إلى الاطلاع عليه.

أنا شخصياً لست خبيراً في الشؤون العسكرية، وبالتالي، فإن الكثير مما قاله سفير الاتحاد الروسي للتو ترك لديّ انطباعاً عميقاً. فقد حدد في بيانه التجارب التي أجرتها الولايات المتحدة والخطوات التي اتخذتها، إلى جانب سياستها المعلنة وهدفها غير المعلن المتمثل في السعي إلى الهيمنة على الفضاء الخارجي. وأعتقد أن الدول الأخرى ستضطر أمام هذه الأفعال التي ترتكبها قوة عسكرية كبرى، إلى الدفاع عن أمنها، وتصبح حتماً أكثر يقظة، وتتخذ تدابير مماثلة للردّ على ذلك.

وأود الآن العودة إلى مناقشتنا اليوم، بما في ذلك بالطبع موضوع منع حدوث سباق للتسلح في الفضاء الخارجي، الذي كان موضوع مناقشتنا بالأمس. وكما أشار سفير الاتحاد الروسي إلى ذلك، فالجانب الإيجابي لما شهدناه في المناقشة هو أن غالبية البلدان، أو بالأحرى الأغلبية الساحقة منها، اعترفت بالتهديد الحقيقي الذي يمثله تسليح الفضاء الخارجي، وحدث سباق تسلح في هذا الفضاء. وهذا التهديد ليس موجهاً ضد الصين والاتحاد الروسي فحسب، بل هو تهديد موجه ضد جميع البلدان، وضد المجتمع الدولي وبقاء كوكبنا نفسه.

وعلى غرار ما دار في محادثات سابقة، بما في ذلك قبل فترة قصيرة خلال المناقشة التي أجراها فريق الخبراء الحكوميين وانتهت في آذار/مارس، تبادلت مختلف الأطراف بطبيعة الحال آراءها مباشرة بشأن هذه التهديدات، سواء تعلق الأمر بقدرات الأسلحة التي تطلق من الفضاء إلى الأرض، أو من الأرض إلى الفضاء، أو من الفضاء إلى الفضاء.

وإذا قرأت زميلانا وزملاؤنا بتّان نص مشروع معاهدة منع نشر أسلحة في الفضاء الخارجي والتهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد الأجسام الموجودة في الفضاء الخارجي، فإنهم سيدركون أنه تمّ التصدي لهذه التهديدات، وفقاً لمنطق المشروع. لقد أجرينا جميعاً محادثات واسعة النطاق في مناقشة فريق الخبراء الحكوميين التي اختتمناها مؤخراً. ويمكنني القول بمسؤولية إننا إذا استطعنا التوصل إلى مشروع معاهدة عن طريق التفاوض، ستتحمّل جميع الأطراف المتعاقدة بطبيعة الحال الالتزامات الملزمة على عاتقها، باستثناء الدول التي تفعل ما يحلو لها، بالطبع، وتجد ذرائع للانسحاب من معاهدات تحديد الأسلحة.

ووفقاً للمعلومات التي قدمها زميلنا السابق، سفير البرازيل المعتمد لمؤتمر نزع السلاح، الذي شغل أيضاً منصب رئيس فريق الخبراء الحكوميين، أود أن أذكركم بأن مختلف الأطراف أجرت مناقشات عميقة خلال مناقشات الفريق، وأعربت عن طائفة واسعة من الآراء. ضعوا في اعتباركم من فضلكم أن فريق الخبراء الحكوميين يأخذ آراء جميع الأطراف في اعتباره بطريقة متوازنة. ولنا أن نتساءل بعدها عن السبب الذي يجعل الجميع يتبادلون هذه الآراء ويعربون عن شواغلهم صراحة، ثم يأتي في نهاية المطاف بلد ليدعي أن شواغله لم تؤخذ في الاعتبار؟ لكن ما هو نوع شواغله في النهاية؟ ما هو نوع الاعتبارات التي لم تؤخذ في الاعتبار؟ هل لأنه يعتبر أن من غير الملائم أخذ هذه الشواغل في الاعتبار، أو لربما بسبب عدم تحليله بالجرأة على جعلها تؤخذ في الاعتبار؟ أعتقد أن من المفيد لنا جميعاً التفكير في هذا السؤال.

وفي الختام، أود سيدي الرئيس تكرار ما سبق أن قاله السفير لي سونغ من هذه المنصة - أي إن من حق وواجب جميع الدول تحديد مواقفها ومقترحاتها بصراحة فيما يتعلق بالمسائل الرئيسية، مثل السلم والأمن الدوليين، والتوازن والاستقرار الاستراتيجيين، وتحديد الأسلحة، ونزع السلاح وعدم الانتشار، وهي مسائل ترتبط بالمصالح الأساسية لجميع البلدان. ومع ذلك، ينبغي أن يكون الهدف هو البحث عن أرضية مشتركة، مع احترام الاختلافات، وتعزيز التفاهم ودعم التعاون. وليس لدولة ما أن تعمل على إحداث الانقسام والمواجهة داخل المؤتمر، أو أن تسعى إلى التهرب من مسؤولياتها لبعض الدوافع السياسية أو العسكرية الخفية. وشكراً سيدي الرئيس.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر ممثل الصين على بيانه. وأعطي الكلمة الآن لسفير الولايات المتحدة الأمريكية. السفير وود، لك الكلمة.

**السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية):** شكراً سيدي الرئيس. أعدك أولاً أطيل الحديث. أعتقد أننا سمعنا بعض المداخلات التي أطالت الحديث اليوم وبالأمس.

أولاً وقبل كل شيء، قرأت وثيقة استراتيجية الدفاع الصينية، وبصراحة، لا تتناول هذه الوثيقة الاستراتيجية الفضائية الوطنية للبلد بتفصيل كبير. ونحن نعلم أن الاستراتيجية الفضائية الصينية أكبر بكثير، ونوصي - وهذه مجرد توصية - بأن تنظر السلطات الصينية في إصدار ورقة استراتيجية الفضاء الخاصة بها. وبالنظر إلى أن العديد من التفاصيل غير مدرجة على الإطلاق في كامل الاستراتيجية الدفاعية، أعتقد أن العديد من البلدان الممثلة في هذه القاعة ترحب بالحصول على تفسير وفهم أشملين للسياسة الفضائية الصينية.

وفيما يتعلق بالسبب الذي يجعل الولايات المتحدة تعرب عن شواغل بشأن مشروع معاهدة منع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي، إن زميلنا الصيني لم ينضم إلينا إلا منذ فترة قصيرة، وقد يود التحدث إلى بعض زميلاته وزملائه الذين سمعوا العديد من ممثلي الولايات المتحدة، بمن فيهم أنا شخصياً، يعرضون شواغلنا الرئيسية إزاء مشروع المعاهدة. وهذه الشواغل معروفة جيداً، وقد ذكرت بالأمس أنني لن أضيع الوقت بتكرارها؛ وعلاوة على ذلك، تمت الإشارة إلى بعض هذه المواقف في عرض واحد على الأقل من عروض الفريق بالأمس. ولست متأكداً مما تحاول الصين تحقيقه بالتركيز مرة أخرى على الولايات المتحدة بوصفها مصدر المشاكل في الفضاء الخارجي. وكما أوضحت بالأمس بشكل مفصل وواضح جداً، ما تفعله الصين وروسيا في مجال الفضاء الخارجي تهدد لثرائنا المشترك. وأحد الأمثلة على شواغلنا المتعلقة بمشروع المعاهدة الذي أعتقد أنه يستحق الإشارة إليه هو أن المشروع لا يتضمن أي أحكام بشأن الأسلحة الأرضية المضادة للسواتل، كما قلنا مراراً وتكراراً. فالمشروع يعاني من مجموعة من العيوب الجوهرية، لكن هذا بالغ الأهمية. ولهذا السبب، أنصح مرة أخرى زملائنا الصينيين والروس بإعادة صياغة نص المشروع، لأنه غير عملي وغير واقعي، ولا يمكن التحقق منه؛ وباختصار، أي مناقشة أخرى لهذا المشروع المعيب في أساسه هو مضيعة لوقت الدول الأعضاء. وشكراً سيدي الرئيس.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر سفير الولايات المتحدة الأمريكية على بيانه. وإذا لم يكن هناك وفد آخر يود أخذ الكلمة بشأن هذا الموضوع، فإنني أود إعطاء الكلمة الآن للمشاركين في حلقة النقاش لتقديم تعليقاتهم وردودهم على الأسئلة التي طرحتها الوفود. ولك الكلمة سعادة السفير إغيجورن.

**السيد إغيجورن (شيلي) (تكلم بالإسبانية):** شكراً. أعتقد أن معظم الأسئلة كانت موجهة إلى السيد بوراس، خبير معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح الموجود معنا. وأود فقط القول إن أهمية هذه المسألة تبرز الحاجة إلى إحراز تقدم في مفاوضاتنا. والفكرة هي إيجاد أرضية مشتركة؛ وأقول مرة أخرى إن من المهم إيجاد أرضية مشتركة، واستكشاف خيارات مبتكرة في الوقت نفسه، بما في ذلك استخدام الصكوك القائمة والمنتديات الملائمة. وقد تود الرئاسة المقبلة لمؤتمر نزع السلاح، سيدي الرئيس، العمل بفكرة إنشاء فريق جديد. وأعتقد أن مناقشاتنا بالأمس واليوم كانت محفزة بما يكفي لتجعلنا نتقدم خطوة أخرى إلى الأمام. ولقد اطلعنا على مواقف مختلفة، لكن ما عسانا فعله؟ لعل أحد الخيارات هو إجراء مناقشة تساعدنا على إيجاد أرضية مشتركة، واستخدام الصكوك القائمة، واستكشاف مبادرات أو إمكانيات أو خيارات جديدة لتيسير هذه العملية وهذه المناقشة التي تنطوي على أهمية بالغة. وأتوقف عند هذا الحد.

هذا كل ما أردت قوله سيدي الرئيس. وأود شكرك على دعوتك للمشاركة في هذا الفريق، وأهنتك على العمل الذي اضطلعت به، بصفتك رئيساً لمؤتمر نزع السلاح، واضطلع به فريقك. وشكراً جزيلاً.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر السفير إغيجورن على بيانه. وأُعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي.

**السيد بيلوسوف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية):** سيدي الرئيس، للأسف، اضطر السفير غاتيلوف إلى مغادرة جلستنا، ولكني أود عرض بعض الملاحظات الموجزة نيابة عن الاتحاد الروسي.

بادئ ذي بدء، أود أن أشير إلى أن موقف الولايات المتحدة فيما يتعلق بمشروع معاهدة منع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي الذي اقترحته روسيا والصين يتغير من جلسة إلى أخرى. وبالأمر، قال السفير روبرت وود، في معرض إشارته إلى المادة الثانية من المعاهدة، إن المعاهدة تتضمن حكماً يمكن تفسيره بطريقة أو بأخرى بأنه ينظم مسألة الأسلحة المضادة للسواتل. وها هو اليوم يقول إن المعاهدة لا تتضمن أي أحكام بشأن الأسلحة المضادة للسواتل على الإطلاق. وأود هنا القول مرة أخرى إن المادة الثانية من المعاهدة تتناول هذه المشكلة جزئياً، والإشارة إلى أن الولايات المتحدة وحلفاءها، الذين ما فتئوا ينتقدون المعاهدة، لم يثيروا حتى هذه النقطة الصغيرة في ردهم على الشواغل المتعلقة بالأسلحة المضادة للسواتل.

وأود توضيح نقطة أخرى تتعلق بموقف الولايات المتحدة الأمريكية. لقد شاركت بالفعل في المناقشات المتعلقة بمسائل الفضاء العسكري لما يقرب من عقد من الزمن، وما فتئت أتابع عن كثب موقف الولايات المتحدة بشأن هذه المسألة. والحجة الرئيسية التي قدمتها الولايات المتحدة ضد مشروع المعاهدة هي أنه لا يخدم المصالح الأمنية للولايات المتحدة. وبعبارة أخرى، ترفض الولايات المتحدة تحمل أي التزامات فيما يتعلق باستخدام الفضاء الخارجي للأغراض العسكرية، بما في ذلك الالتزام بعدم إطلاق أسلحة في الفضاء. ويمكنك الوصول إلى استنتاجات مختلفة في حال اتبعت هذا التسلسل المنطقي، غير أنني لا أريد أن أضيع وقتك بهذا الموضوع في الوقت الراهن.

طُرحت فكرة هامة أخرى في هذه القاعة، وأود الإعراب هنا عن تضامني مع ممثل كوبا، أولاً وقبل كل شيء، ومع المتكلمات والمتكلمين الآخرين الذين أعربوا عن الفكرة نفسها. وفي الواقع، يجب أن نسترشد بمهدفنا الرئيسي، وهو بذل كل جهد ممكن لإبقاء الفضاء الخارجي خالياً من الأسلحة بجميع أنواعها، والحفاظ عليه من ثم لأغراض استكشافه واستخدامه في الأغراض السلمية. وهذه هي مهمتنا ومهدفنا الرئيسيين؛ ونحن، وأعني بذلك الاتحاد الروسي، على استعداد للعمل مع جميع الدول الأخرى لوضع التدابير والوسائل لضمان تحقيق ذلك.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر ممثل الاتحاد الروسي على بيانه. وأُعطي الكلمة الآن لسفير الولايات المتحدة الأمريكية.

**السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية):** شكراً سيدي الرئيس. أعترف عن أخذ الكلمة مرة أخرى، لكنني أود الردّ على التعليقات التي أدلى بها زميلي الروسي. فقد قال إن المادة الثانية من مشروع معاهدة منع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي تتناول هذه المسألة جزئياً؛ ومع ذلك، أود القول إن الأمر ليس كذلك، وأحيل الجميع إلى البيان الذي أدليت به بالأمر، وتحدثت فيه عن هذه المسألة بشيء من التفصيل. وكما قلت بالأمر، سيحاول المدافعون عن مشروع المعاهدة جعلنا نعتقد أن المادة الثانية تحظر هذه التهديدات الأرضية. وسيشيرون على وجه الخصوص إلى صياغة تلزم الأطراف "بعدم اللجوء إلى التهديد باستخدام القوة أو استخدامها ضد الأجسام الموجودة

في الفضاء الخارجي للدول الأطراف في المعاهدة". لكن وكما قلت، لا يوجد، على الرغم من هذه الادعاءات، في مشروع المعاهدة، بما في ذلك في مادتها الثانية، أي شيء يحظر استحداث هذه الأسلحة الأرضية المضادة للسواتل أو تجربتها أو إنتاجها أو تخزينها أو نشرها. فعلى مرّ السنين، دعنا روسيا إلى صياغة نص يعالج شواغلنا، لكنها لم تكن أبداً على استعداد لمعالجة هذه الشواغل، واستمرت في الإشارة إلى المادة الثانية. وكما سمعتم، استخدم زميلنا الروسي كلمة "جزئياً". وكلمة جزئياً غير كافية. وأود أن أوضح ذلك وأن أقول مرة أخرى إن نص مشروع المعاهدة لا يجيز التحقق منه بفعالية، وإنه غير منصف، ولا يخدم المصالح الأمنية للولايات المتحدة وحلفائها. ولهذا السبب، أود مرة أخرى تشجيع روسيا والصين على العودة إلى صياغة نص المشروع من جديد. دعونا نتناول المسائل التي يمكننا أن نعمل عليها معاً، بدلا من مشروع معاهدة غير واقعي لن تعتمد هذه الهيئة أبداً. وشكراً سيدي الرئيس.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر سفير الولايات المتحدة الأمريكية على بيانه. وأقترح أن نبدأ الآن حيز الجلسة المخصص لردود المشاركين في حلقة النقاش على الأسئلة المطروحة وللآراء التي يعربون عنها. لكن قبل أن أعطي الكلمة لممثل معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح، أرى أن ممثل الاتحاد الروسي يود تناول الكلمة. لك الكلمة.

**السيد بيلوسوف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية):** مجرد تعليق موجز، سيدي الرئيس. أعترض عن تناول الكلمة مرة أخرى. وأود جعل ملاحظاتي السابقة أدق ليفهمني الحضور اليوم فهماً صحيحاً. والسبب الذي جعلني أقول إن المادة الثانية من مشروع المعاهدة تتناول جزئياً مسألة الأسلحة المضادة للسواتل هو أن هذه المادة تغطي أيضاً مسائل أخرى وتحدد التزامات أخرى. فهي بذلك جزئية، لكن ليس بمعنى أنها تتناول المسألة أو لا تتناولها.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر ممثل الاتحاد الروسي على بيانه. وأعطي الكلمة الآن لممثل معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح، السيد بوراس.

**السيد بوراس (معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح) (تكلم بالإنكليزية):** شكراً. أود أيضاً شكر مساعدتي، السيدة يو يوان، التي كانت عوناً نفيساً لسبر أفكارنا وأسهمت في تطوير بعض الأفكار التي أود مشاركتكم إياها.

وألاحظ أننا نبدو وكأننا نجري حوارات جانبية منفصلة على نحو ما ذكرت من قبل على ما أظن في هذه القاعة. فهناك مجموعة واحدة من الدول تشعر بقلق بالغ إزاء التهديدات التي تتعرض لها النظم الفضائية، أي الهجمات على السواتل وغيرها من أنواع الشبكات الفضائية. ثم هناك مجموعة ثانية من الدول التي تشعر بقلق بالغ إزاء التهديدات الناجمة عن النظم الفضائية، أي تهديدات الأسلحة المنشورة في الفضاء القادرة على ضرب أهداف أرضية. ومعظم المقترحات التي قدمتها في هذه القاعة بشأن أمن الفضاء تتعلق بالتهديدات التي تتعرض لها النظم الفضائية. وتشمل هذه المقترحات حظر استخدام القذائف المضادة للسواتل، وقواعد الاحتفاظ بمسافات آمنة بين المركبات المدارية المشتركة التي قد تضر بالنظم الساتلية الأخرى. ومع ذلك، لا نتحدث في كثير من الأحيان عن إمكانية نشر أسلحة في الفضاء قادرة على ضرب أهداف أرضية. وخلال مناقشتنا في فريق الخبراء الحكوميين المعني باتخاذ تدابير عملية أخرى لمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، فضلاً عن الهيئة الفرعية، وهيئة نزع السلاح التابعة للأمم المتحدة، أعرب عدد من البلدان عن قلقه لأن بعض البلدان ترغب في وضع أنواع معينة من القذائف الدفاعية في الفضاء الخارجي وتضع مدناً في كوكبنا رهينة لها. والآن وجهت دعوة إلى خبراء ليقدموا لكم عروضاً هنا عن بعض المسائل مثل القذائف الدفاعية

الفضائية، وسيقول لكم هؤلاء الخبراء إن من المستبعد جداً أن يتمكن بلد ما من نشر قذائف دفاعية فضائية، وذلك لأسباب مالية وأخرى تتعلق بالفعالية على السواء.

وللدكتورة لورا غريغو من اتحاد العلماء المهتمين عرض ممتاز عن السبب الذي يجعل من غير العملي جداً نشر نظم فضائية لاعتراض القذائف. ومع ذلك، عندما أتحدث إلى الزميلات والزملاء من البلدان التي تشعر بالقلق من نشر الأسلحة في الفضاء، يتضح لي شيء واحد هو أن الولايات المتحدة مسؤولة عن بعض الإنجازات الرائعة حقاً في مجال الفضاء. فقد أنزلت الولايات المتحدة شخصاً على سطح القمر في عام 1969، واعتمدت في ذلك إلى حد كبير على إرادتها ولا شيء آخر. ولا يمكن إنكار أنها استمرت في تحقيق أمور مذهلة في الفضاء. ولهذا السبب، فإن قلق بعض البلدان من أن تصبح القذائف الدفاعية الفضائية حقيقة واقعة أمر لا ينبغي بالضرورة استبعاده باعتباره غير واقعي. فهذا من الأمور التي أجد نفسي أشاركها مع زميلاتي وزملائي في البلدان الغربية في الكثير من الأحيان. وأحاول أن أشرح لهم أن هناك قلقاً حقيقياً بالغاً من أن تنشأ في المستقبل القريب نسبياً كوكبة من السواتل في المدار الأرضي المنخفض قادرة على نشر قذائف تستطيع ضرب أهداف أرضية. فهؤلاء يعتقدون، استناداً إلى وجهات نظرهم، أن هذا الأمر مستحيل. لكنني أعتقد أن هذه إحدى الحالات التي قد يصبح فيها مشروع معاهدة منع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي منطقياً.

وتكمن إحدى المشاكل التي نواجهها أيضاً في وجود الكثير من الأنواع المختلفة من التكنولوجيات التي تعرض النظم الفضائية والأهداف الأرضية للخطر. ومن الصعب جداً التصدي لجميع هذه التهديدات في صك شامل واحد. ولقد عالجنا ورقتي البحثية مسألة مدى إمكانية التحقق من مشروع معاهدة منع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي. ولم تذكر ما إذا كان مشروع المعاهدة فكرة جيدة أو فكرة سيئة. ولكن ما يمكننا الاعتراف به هو أنه يضع معياراً مرتفعاً للغاية فيما يتعلق بمسألة التحقق، وأنه على الرغم من جميع أوجه التقدم التي تحققت في مجال معرفة أحوال الفضاء، لا يزال من الصعب جداً تحقيق ذلك. وفي هذا السياق، نعتقد أن النظر في فرادى التهديدات التي تترتب عليها مشاكل أمنية في كل من الفضاء والأرض قد يكون ذا فعالية أكبر. وأعتقد أن من الممكن معالجة هاتين المناقشتين - أي التهديدات التي تتعرض لها النظم الفضائية والتهديدات الناجمة عن النظم الفضائية - كل واحدة على حدة. غير أنهما ستواصلان التأثير على بعضهما البعض، لأن الخطوة الأولى التي يتخذها أي بلد يشعر بقلق حقيقي إزاء نشر القذائف في الفضاء هي تطوير قذائف أرضية قادرة على استهداف تلك السواتل في الفضاء. وهذه ليست محاولة لتوصيف شكل أي تهديد بعينه أو قياس حجمه، بل للإشارة إلى أن معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح يعتبر تصور هذه التهديدات مشروعاً وصادقاً. ولذلك في هذا السياق، أعتقد أن بإمكاننا الشروع في جمع مختلف أجزاء المناقشتين والتفكير مجدداً في كيفية معالجتها. وأقترح من ثم الأخذ بما وصفته بنهج "النملة"، وهو نهج يجذب معالجة أجزاء صغيرة من هذه التهديدات بدلاً من محاولة معالجتها بالكامل مرة واحدة، وتحقيق هدفنا النهائي في آخر المطاف.

وأنقل الآن إلى أسئلة السيد دالسيرو. وفيما يتعلق بسؤال ما إذا كان بإمكان نظام معرفة أحوال الفضاء التحقق إن كانت القذائف الفضائية قادرة على اعتراض قذائف أخرى أم لا، أو كانت قذائف موجهة لضرب أهداف أرضية، كان رد بعض الزملاء بالإيجاب، وبأن ذلك قد يكون ممكناً. وأن بالإمكان النظر إلى سائل في الفضاء يحمل قذائف، والتمكن استناداً إلى ذلك من معرفة ما إذا كانت مصممة لضرب أهداف طائرة أو أهداف أرضية. ومع ذلك، لا يمكننا القول إن هذا الأمر صحيح بالضرورة لأننا لم نشهد بعد أي تطوير ملموس لهذه المفاهيم. ولهذا السبب، لا تزال هناك

أسئلة كثيرة عما إذا كان من الممكن اعتبار نشر الأسلحة في الفضاء - لا سيما القذائف - عملية قابلة للاستمرار من وجهة نظر مالية أو اقتصادية.

وكما ذكرت بالأمس، ثمة جهد آخر أكثر تركيزاً قد يقرر المؤتمر بذله وهو حظر التجارب المضادة للسواتل. ومن غير الضروري أن يتخذ هذا الحظر شكل تدابير طوعية، بل ينبغي العمل على تكريسه في معاهدة، ويكون قابلاً للتحقق منه. واستناداً إلى هذا النهج، يفرض أي انتهاك للحظر إلى ردّ يحم الدولة المسؤولة عن ذلك من جني أي فائدة مجدية عسكرياً من الانتهاك. ويمكن أحد البدائل في وضع مبادئ توجيهية للتجارب المضادة للسواتل، وهو ما دعوت إليه فيما مضى. وينبغي أن تستند هذه المبادئ التوجيهية إلى ثلاثة مبادئ. أولاً، "لا حطام": ينبغي ألا يترتب على التجارب أي حطام. وثانياً، "انخفاض الحطام": ينبغي أن تكون التجارب التي يترتب عليها حطام على ارتفاع منخفض بما يكفي لتفادي تركه هناك لفترة طويلة. وثالثاً، "الإخطار": ينبغي إبلاغ الأطراف المعنية قبل إجراء التجارب حتى لا يُساء تفسيرها. ويمكن أن تُعتمد هذه المبادئ التوجيهية بتوافق آراء إقليمي أو حتى انفرادي من جانب الدول التي لا ترغب إطلاقاً في الحصول على قذائف مضادة للسواتل أو مركبات مدارية مشتركة مضادة للسواتل. ومن شأن هذا النهج أن يبدأ حواراً ويُحدد نبرته بتوجيه الانتباه إلى المعايير التي يعتبرها المجتمع الدولي جديدة بالاهتمام.

ويتعلق سؤال آخر بما إذا كانت هناك أوجه تآزر بين كل من قواعد المرور، وإدارة حركة المرور في الفضاء، والمسائل الأمنية. وأعتقد أن الأمر كذلك. لقد كانت إحدى المسائل التي ناقشناها في مؤتمر أمن الفضاء هذا العام هي تنظيم الكثير من الأنشطة المختلفة اليوم إلى درجة أصبح معها صعباً معرفة متى تصرفت السواتل أو الأجسام الفضائية بشكل غير طبيعي. ولهذا السبب، يرى معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح أن من شأن وضع خط أساس للقواعد أو السلوكيات أن يساعد على إيجاد نوع من النظام الذي من شأنه بدوره أن يبرز الأجسام والسواتل التي تتصرف بطريقة غريبة. ومن شأن هذا الأمر كذلك أن يمكن من التركيز على الأجسام والسواتل الناشئة التي لا تلتزم بالقواعد نفسها، على خلاف ما يفعله باقي الأجسام والسواتل. وأود أن أشير إلى أنه من بين 1 500 ساتل عامل موجود في المدار اليوم، يثير حوالي 12 أو 15 ساتلاً شواغل أمنية خطيرة مشروعة. ومن هذا المنظور، فقد يساعد نظام لإدارة حركة المرور في الفضاء على الإبلاغ بالأجسام التي ينبغي اعتبارها تهديدات في الحقيقة. ومن شأن ذلك أيضاً أن يساعد على زيادة استخدام المدارات إلى أقصى حد. فكثيراً ما نسمع أقوالاً تشير إلى أن الفضاء أصبح "مزدحماً". لا أحبد هذا المصطلح، ويرجع السبب في ذلك جزئياً - كما قال لي بيتر مارتنيز من جنوب أفريقيا - إلى أنه عندما نتحدث عن الازدحام، قد يوحي ذلك بأننا لا نريد المزيد من الجهات الفاعلة في الفضاء. فهل نعني بذلك أننا نؤيد منع الوصول إلى الفضاء؟ بالطبع لا. ولكن إيجاد نظام أمثل لإدارة حركة المرور في الفضاء، كما هو الحال بالنسبة للطائرات، سيمكننا من استخدام المدارات لأغراض السلامة والأمن إلى أقصى حد، والسماح للمزيد من الجهات الفاعلة بالمغامرة في الفضاء بطريقة منظمة يمكن التنبؤ بها.

وفي الأخير، أود الإشادة بالملكة المتحدة للاقتراح الذي قدمته بالأمس. فمجالات التركيز الأربعة التي تمّ النظر فيها في مؤتمر ويلتون بارك تتماشى تماماً مع بعض المقترحات التي دعا إليها معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح. ويحدونا الأمل في أن نزيد من مشاركتنا في المستقبل حتى نتتمكن من المساعدة على تطوير بعض هذه المفاهيم. ويشارك المعهد في أعمال اللجنة الأولى هذا العام، وإذا كانت لدى أي منكم أسئلة يود طرحها عن أفكارنا فلا ترددوا في الحديث معي شخصياً بعد هذه الجلسة.

وشكراً جزيلاً.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** شكراً لك، السيد بوزاس، على ملاحظاتك. وأود مرة أخرى الإعراب، نيابة عن مؤتمر نزع السلاح، عن خالص شكري وامتناني للمشاركين في حلقة النقاش على مشاركتهم وإسهاماتهم القيمة في الحلقة التي عقدناها بالأمس واليوم. فهل يود أي وفد آخر أخذ الكلمة للتعليق على هذا الموضوع أو أي مسألة أخرى؟ لا يبدو لي الأمر كذلك.

المندوبات والمندوبون الموقرون، هذه هي آخر جلسة عامة برئاسة فييت نام. وفي الأسابيع القليلة الماضية، بذلنا جهوداً دؤوبة للإسهام إسهاماً كبيراً في أعمال هذا المؤتمر. وشهدنا مناقشات بناء وغنية بشأن العناصر التي يمكن إدراجها في برنامج العمل، والعديد من الأفكار والمقترحات القيمة الأخرى. وأعتقد أن المناقشات أتاح لنا روافد فكرية وعناصر مفيدة لعملنا في المستقبل. لقد كان الحوار بناءً، ودار في جو من التعاون.

والآن، بصفتي الرئيس الحالي للمؤتمر، أود مشاركتكم أفكاري وملاحظاتي الختامية بشأن العمل الذي أنجز أثناء رئاسة فييت نام، وآرائي بشأن أفكار ومقترحات البلدان الأعضاء، على النحو الذي طُرحت به خلال الجلسات العامة وفي المشاورات الثنائية والمتعددة الأطراف.

لقد أشرت في إحدى ملاحظاتي إلى أننا في عصر يتسم بتزايد الشكوك وتعدد التحديات، وأن ذلك يتطلب من أعضاء مؤتمر نزع السلاح مواصلة الاعتراف بأهمية نزع السلاح لإحلال السلم والأمن الدوليين، وتهيئة الظروف الملائمة للتنمية. فأعضاء المؤتمر يقدر دور تعددية الأطراف في الحفاظ على التقدم المحرز في هذا المجال، ويولون جميعاً أهمية قصوى لإنجاز عمل متوازن وموضوعي في هذا المؤتمر.

لقد بدأت الرئاسة الحالية للمؤتمر في أواخر عام 2019، بعد أن فشلت محاولات كثيرة للرؤساء السابقين في التوصل إلى توافق للآراء بشأن برنامج العمل. ومع ذلك، من منطلق خدمة مصالح المؤتمر على أفضل وجه، وبنيّة الإسهام إيجابياً في عمله، طرحنا مشروع قرار بشأن برنامج العمل يستند إلى المشاريع التي قدمها الرؤساء السابقون. وقد صيغ مشروع هذا القرار بأسلوب بسيط، ولم يتضمن سوى القليل من الجوانب التقنية، واكتفى بتلك العناصر التي ارتأينا ضرورة مناقشتها فيما يتعلق ببرنامج العمل. ونفذت هذه العملية بالتوازي مع نقاشات الفريق بشأن المسائل المواضيعية الرئيسية، بمشاركة متحاورات ومتحاورين رفيعي المستوى مثل الأمين العام لرابطة أمم جنوب شرق آسيا، ولأول مرة الأمين التنفيذي لمنظمة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، وسفيرات وسفراء، وخبيرات وخبراء من معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح، ومركز جنيف للسياسات الأمنية، ومنظمات أخرى.

وطُرح الكثير من الأفكار والمقترحات، وعُقدت في الوقت نفسه مشاورات مستفيضة وغنية، ثنائية ومتعددة الأطراف، هدفها التوصل إلى تفاهم مشترك بشأن هذه العناصر الخاصة ببرنامج العمل، على أمل أن تتحول هذه الجهود الدؤوبة وما استغرقت من وقت إلى نتائج ملموسة، أي كسر هذا الجمود الذي دام 20 عاماً، والتوصل إلى توافق للآراء لدفع المؤتمر قدماً. وفي هذا الصدد، حان الوقت للاعتراف بجهود الدول الأعضاء ونواياها الحسنة والإشادة بها. لقد أثّرت إسهامات الأعضاء وأفكارهم ومقترحاتهم عمل المؤتمر. ومع ذلك، وريثما يتحقق توافق للآراء بشأن الكثير من بنود جدول الأعمال الرئيسية، تدعو الحاجة إلى المزيد من المناقشات بين الأعضاء وتوضيح مواقفهم. وبالنظر إلى الاعتراف التام بأهمية المضي قدماً، وبالنظر إلى ضيق الوقت، وتنوع الآراء المعرب عنها، فإن الملاحظات الرئيسية المقدمة من الرئيس هي كما يلي:

(1) أفضت المناقشات النشطة والغنية بشأن البنود الرئيسية لجدول الأعمال إلى زخم إيجابي. ومن الواضح أن المؤتمر ككل حريص على العودة إلى العمل الموضوعي، وأن اعتماد برنامج عمل كل سنة لتوجيه عمل المؤتمر لا يزال ضمن أولويات المؤتمر؛

(2) أشارت الوفود إلى وجود عناصر تقارب بين مختلف المقترحات. وكانت المناقشات التي دارت بشأن ورقة العمل المقدمة من هولندا، التي دفعت بأن على المؤتمر أن يعمل وفقاً لمبادئه الأساسية، والأفكار الأخرى التي قدمها العديد من الأعضاء، مناقشات مثمرة بهذا المعنى؛

(3) ينبغي التشديد على مبادئ المؤتمر وأهدافه على النحو المنصوص عليه في النظام الداخلي؛

(4) ينبغي لمؤتمر نزع السلاح استئناف أعماله الموضوعية، التي من شأنها أن تفضي إلى التفاوض على آليات لنزع السلاح؛

(5) يظل مقترح الاستمرارية وتحسين التنسيق بين الرؤساء من سنة إلى أخرى الطريق إلى الأمام على الرغم من الشواغل التي أعرب عنها بعض الوفود.

وفي ضوء ما تقدم، وسعيًا إلى تحسين سير عمل المؤتمر، أود تقديم بعض المقترحات بشأن العناصر الممكن إدراجها في برنامج العمل المقبل، وذلك على النحو التالي:

(1) ينبغي أن يكون برنامج العمل واضحاً وبسيطاً، ويكون مجرد أداة للتخطيط في كل دورة سنوية، ويتضمن برنامج عمل، وخطة معتمدة، وجدولاً زمنياً تتساوى فيه جميع البنود الموضوعية المدرجة في جدول الأعمال. فالنظام الداخلي ينص على أن يضع المؤتمر برنامج عمله في بداية دورته السنوية.

(2) يجب الاضطلاع بالعمل على أساس المبادئ المتفق عليها سابقاً في الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية العاشرة للجمعية العامة، وهي أول دورة استثنائية مكرسة لنزع السلاح، وعلى أساس النظام الداخلي للمؤتمر.

(3) ينبغي التصدي لمسائل إنشاء الهيئات الفرعية وتعيين المنسقات والمنسقين، وللمسائل الأخرى على نحو سليم وفي الوقت المناسب، وفقاً للنظام الداخلي.

(4) ينبغي العمل بالاستمرارية لأنها ضرورية للمحافظة على مناقشة فعالة للمسائل الموضوعية، دون المساس بعمل الرؤساء المقبلين.

لقد استهلكت رئاستنا عملها بالالتزام بروح التعاون، والسعي البناء، والشفافية والتوازن بشأن جميع بنود جدول الأعمال، لتعزيز عمل المؤتمر وتفهم آراء الدول الأعضاء ومصالحها. ونقدر تقديرًا كبيراً ما تجلّى لنا من دعم وتعاون وثقة خلال فترة ولايتنا. وتنتهي هذه الفترة الآن بالتفكير في أنها نجحت في بدء مناقشات موضوعية وغنية بشأن المسائل الرئيسية المدرجة في جدول الأعمال، مما من شأنه الإسهام في الأعمال المقبلة للمؤتمر وتيسيرها.

ونشجع الرئيسات والرؤساء لعام 2020 على أخذ هذه النتائج الإيجابية في الاعتبار في مساعيهم المستقبلية، وذلك في إطار السلطة التقديرية المفوضة إليهم، ووفقاً لولايات المؤتمر ونظامه الداخلي. وبهذه المناسبة، أود أن أشكر أمانة المؤتمر على مساعدتها ودعمها المستمرين، اللذين أسهما إسهاماً كبيراً في عمل المؤتمر خلال فترة ولايتي. وأشكركم على اهتمامكم وأطلب إلى الأمانة التفضل بتعميم هذا البيان بوصفه وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر.

المندوبات والمندوبون الموقرون، أبلغتنا الأمانة بأن الجلسة العامة المقبلة ستُعقد يوم الثلاثاء 20 آب/أغسطس 2019، برئاسة زمبابوي. وأرى أن ممثل زمبابوي، السفير مشايافانغو، يود أخذ الكلمة. لك الكلمة سيدي.

**السيد مشايافافاهو (زمبابوي) (تكلم بالإنكليزية):** أشكر، سيدي الرئيس. سأحاول عدم الإطالة. أقدر فرصة الكلام في ختام هذه الجلسة العامة، وفي وقت وصلت فيه رئاسة فييت نام إلى نهايتها، وتستعد لتسليم المشعل إلى زمبابوي. وفي هذا الصدد، أود أن أشكر، السفير دوونغ تشي دونغ، على تفانيك وتفاني فريقك، لا سيما جهودك الجبارة للتوصل إلى توافق للآراء بشأن برنامج العمل. وسأطرق إلى هذا الأمر بمزيد من التفصيل بمجرد أن أتولى الرئاسة في الأسبوع المقبل. ويكفي القول إنني لا أشك في أن ما بذلته من وقت وطاقة خلال فترة رئاستك التي استمرت أربعة أسابيع لم يذهب سدى لأن رئاستك دكرتنا جميعاً بعلّة وجود مؤتمر نزع السلاح وبمسؤوليتنا الجماعية والرئيسية عن التفاوض بشأن وضع صكوك لنزع السلاح تكون ملزمة قانوناً.

السيد الرئيس، أود أيضاً الاعتراف بالآراء الجديرة بالاهتمام التي انبثقت عن المناقشة المواضيعية بشأن منع حدوث سباق للتسلح في الفضاء الخارجي. وكما لاحظ سفير الصين يوم الثلاثاء، تُعتبر فرص تبادل الآراء هذه وسيلة حاسمة لتحضير أنفسنا للمفاوضات المقبلة. وأود أيضاً اغتنام هذه الفرصة للإعراب عن تقديري العميق للوفد الهولندي على ورقته البحثية التي تشجذ الفكر المعنونة "العودة إلى الأساس"، فهي مبادرة أثارت اهتماماً هائلاً في هذه القاعة. وكان وقت نشرها أنسب الأوقات بعد أن أصبح توافق الآراء بعيد المنال في هذه القاعة. ونحن ممتنون لك، سيدي الرئيس، على منحنا الوقت لمناقشة هذه الورقة يوم الثلاثاء. وفي الواقع، نعتقد أن الورقة الهولندية تستحق مواصلة نظرنا فيها ونحن نسعى إلى معالجة تصدع ولاية هذه الهيئة وانحرافها المؤسسي.

وفي الختام سيدي الرئيس، نعتزم بخصوص برنامجنا للأسبوع المقبل عقد اجتماع للرئيسات والرؤساء الستة لهذه الدورة، يتبعه اجتماع للرؤساء الستة إضافة إلى المنسقات والمنسقين الإقليميين يوم الإثنين 19 آب/أغسطس 2019. وكما سبق أن أشرت، نعتزم أيضاً عقد الجلسة العامة الأولى لرئاستنا يوم الثلاثاء 20 آب/أغسطس. وبطبيعة الحال، ستُعَمَّم الأمانة الإخطارات المفصلة المعتادة لهذا الغرض. وبعد ذلك، لن تكون هناك جلسة عامة يوم الخميس 22 آب/أغسطس 2019، وذلك بغية إعطاء الرئيس الوقت لإجراء مشاورات غير رسمية بشأن شكل ومضمون مشروع التقرير السنوي للمؤتمر، والاسترشاد في ذلك بالنظام الداخلي للمؤتمر. وسيُرسل المزيد من المعلومات، وجدولاً زمنياً أكثر تفصيلاً في الأسبوع المقبل. وشكراً سيدي الرئيس.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** أشكر سفير زمبابوي على المعلومات التي قدمها، وأتمنى له التوفيق في ولايته ورئاسة ناجحة.

وبيدو لي أننا وصلنا إلى نهاية جلستنا العامة اليوم. وقبل أن أختتم كلمتي، أود مرة أخرى الإعراب عن خالص شكري لجميع الدول الأعضاء على تعاونها ودعمها وتقديم خبرتها إلى الرئاسة، وعلى جميع عبارات التشجيع الموجهة إلى الرئيس. وأود أيضاً شكر أمانة المؤتمر، وجميع موظفات وموظفي المؤتمرات والمترجمات والمترجمين الشفويين على دعمهم. وأُعطي الكلمة الآن لممثلة أستراليا.

**السيدة وود (أستراليا) (تكلمت بالإنكليزية):** أتكلم بصفتي إحدى الرئيسات لعام 2020. شكراً جزيلاً على نهج تعاملك ونهج تعامل فريقك مع الرئاسة. لقد منحنا حيزاً لإجراء محادثة كنا في حاجة إليها. ولقد أصغينا بعناية فائقة، وسنأخذ بكل الآراء والأفكار ونحن نحضر للسنة المقبلة. وأود اقتراح التصفيق بحرارة إشادة بجهودك.

**الرئيس (تكلم بالإنكليزية):** شكراً أستراليا. وأمل أن أتمكن من مواصلة العمل في المؤتمر والإسهام فيه. وأعلن رفع الجلسة.

رُفِعَت الجلسة الساعة 12/20.